DATE LOANED

الرسالة الرمضانية

المسماة

زهر الرياض الازلية

٨٤ ١٠٤٣ ٢١٣

سنة ١٣٣٨

(بمبئي)

الحمد لله الذي هدانا باتباع من خصهم من هداة دينه بالعلم الروحاني
المخزون صراطا سويا * وجنبنا عن طريق قوم غواة يعبدون
الشيطان ان الشيطان كان للرحمٰن عصيا * واجتبانا بان جعلنا
ممن اذا تتلى عليهم آيات الرحمٰن خروا سجدا وبكيا * وابانا عن
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا * وانعم
علينا بان سقانا من كوثر علوم آل محمدٍ الطاهرين ريا * وتلك
لعمر الله عين الحيوة التي من شرب منها دام مادامت السمٰوات

والارض حيا * نحمده جل شانه حمد داع له مستجيب بوليه لم يكن بدعاء ربه شقيا * حمدا نستوجب به دخول جنات عدنٍ التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا * لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا * ونشهد ان لا اله الا الله شهادة مؤقن بانه لا يخلي ارضه من قائم بحجته نبياً كان او وصيا * او اماما من بعدهما هاديا مهديا * اما ظاهرا جليا * او باطنا خفيا * وانه ان اختفى عن اعين الناظرين وتنحى عنهم مكانا قصيا * اقام بين ظهراني الامة من يدعوهم اليه ويأمرهم بالصلوة والزكوة ممن كان عند ربه مرضيا * من دعاة حق وهداة صدق مامورين ان لا يمضي احد منهم من الدنيا مضيا * الا بعد ان يطلع في سماء الدعوة نجما مثله مضيا * حتى تشرق الارض من ظهور ولده الطهر بنور ربها الذي لم يزل ولن يزال ازليا * شهادة نؤديها بالاخلاص * ونرجو بها الفوز والخلاص * حين لات مناص * ونشهد ان محمدًا المصطفى عبده ورسوله الذي بلغ رسالته ونحن على ذلك من الشاهدين * وعلى ان جعلنا الله ممن آمن برسالته من

الشاكرين له الحامدين * اكرم به من نبي امره الله ان يقول لكم دينكم ولي دين للكافرين بالله الجاحدين * ثم امره ان يجاهدهم مع اصحابه المجاهدين * و نزل في الذكر الحكيم ان فضل الله المجاهدين على القاعدين * صلى الله عليه من نبي خاطبه بقوله جل من قائل وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين * ووعده بميراث الارض لاهل بيته الائمة الراشدين * بقوله جلت قدرته ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا البلاغا لقوم عابدين * صلى الله عليه من نبي رفعه الله الى المحل الاسنى * وقربه منه حتى دنى فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى * ولقد رأى ربه غيرَ مرَّة وعلمه شديد القوى ذومرة فعرّفه امتَه جل كبرياءه باسماءه الحسنى * واغنى من اتبع هداه واقنى * واتى الكحل اقنى * و تم صورة و معنى * و طهر ساحة و مغنى * واسس على الحكمة لشريعته اساسا ومبنى * نشأ على مكارم الاخلاق منه نبي * ابطحي عربي * عن عبادة الاصنام ابي * الذي وضع الحجر الاسود في موضعه من البيت الحرام وهو صبي * ولم يزل

يظهر من الحكمة في نطقه وعمله منذ نطق ماهو خبي *
صلى الله عليه من بني اسبغ عليه يده * ورفعه اليه ووضع على
ظهره الطهر من وراء الستر يده * وآزره بعلي امير المؤمنين
وايّده * واسس به بنيان التقى وشيده * صلى الله عليهما من بني و
وصي خلقهما الله من نور واحد انشق نصفين * ولم يزلا اخوين
حبيبين الفين * اقام المصطفى نفسه مقام موسى وجعل المرتضى
هارونه * وافحم بفصاحة لسانه وبلاغة بيانه قوما يمارونه *
اكرم به من عليم حكيم تجلى به ذو العرش العظيم فكان
يحض الناس وهو على منبره ان يسألوه عما دونه * واصبحت
الملئكة يفدون اليه ويفدونه * ويحفون حوله ويسبحون الله
تعالى ويعبدونه * صلى الله عليه من وصي سمى من الاتحاد
بنور الوحدة الى ما لم يسم اليه احد من المقامات الالهية
فجعله الله له سميا * وسماه عليا * وجعله لنبيه وللانبياء من
قبله لسان صدق عليا * صلى الله عليه من وصي اقتلع الاصنام
المنحوتة عن الكعبة الباطنة الطاهرة * كمثل اقتلاعه امثالها
عن الكعبة الحرام الظاهرة * واظهر الآيات الباهرة * والقدر

القاهرة * والحجج الشاهرة * صلى الله عليه من مولى وفى لله
عهده * ونصر في الله عبده * وهزم الاحزاب وحده * وقضى لنبيه
دينه وانجز وعده * واكمل دينه واتم سعده * واصبح مولى
كل مؤمن ومؤمنة بعده * لم يسمح احد سماحه ولم يزهد
زهده * ولم يجهد في الله جهده * ولولاه لم يورا حد من التاويل
زنده * ولم يتبين احد من غيه رشده * ولم يتميز من ولد لرشدة
او لغير رشدة * ياله من مقام الهي لم يقدر عقل ولا وهم ان
يدرك منزلته من الله وحده * لم يخلق الله خلقه الا وكان
غرضه منه وقصده * اذ مقامه من الزبد الطاهرة المستخلصة
في الادوار والاكوار زبدة * فيا طوبى لمن كان ولاءه عصمة
له وعمدة * وعتاد اليوم التناد وعدة * صلى الله عليهما وعلى
مشكاة الانوار * ومولاة الاتقياء الابرار * بضعة النبي
المصطفى المختار * وبعلة ابن عمه المرتضى الكرار * ووالدة
ابناءه الائمة الاطهار * مولاتنا فاطمة التي اسمها الكريم *
جناس لاحق باسم الفاطر الرحيم * الشفيعة المشفعة في
شيعتها يوم لا يغني مولى عن مولى ولا حميم عن حميم *

فيا فوز من احبها والطاهرين من بنيها و بشرى له بجنات النعيم * و يا خسر من ابغضها و اياهم و بشرى له بعذاب الجحيم * و على نيري سماء النبوة * المماثلين في الفضل مماثلتهما في الاخوة * ابني سيد الوصيين فليست كبنوتهما بنوة * و ابوي الأئمة الفاطميين فليست كابوتهما ابوة * اكرم بهما من امامين هما صفوة الوجود * ان ركبا على ظهر النبي وهو ساجد بين يدي ربه المعبود * ارسل اليه الروح الامين وامره طول ركوبهما بالسجود * لكل احدهما الهيبة و الحلم و ثانيهما النجدة و الجود * قنديلي النور * وهيكلي الظهور * وخلاصتي الدهور * و شفيعي يوم النشور * مولانا الحسن المستودع لسر الامامة * و مولانا الحسين الباقية كلمتها في عقبه الي يوم القيامة * و على الائمة من ذرية مولانا الحسين شموس الملة و بدورها * و لجج الحكمة و بحورها * الطاهرين الظاهرين الى الوجود من اصلاب آباء طاهرين و ارحام امهات طهارى * آلاء رب العالمين النازل فيهم فباي آلاء ربك تتمارى * لولاهم

لكان الخلق في مهامه الضلال حيارى * وفي اسر الهيولى اسارى * صفو البرايا اصفياء الباري * فلا مجاري لهم في حلبة الشمائل الملكوتية والفضائل اللاهوتية و لا مباري * هياكل قدسية لا يطرأ عليهما من عالم الطبيعة طواري * تسري اليهم من ذرى الابداع و منهم الى من دان لهم بالاتباع مدى الازمان سواري * بدى فضلهم في الافاق كالشمس رائعة النهار فلا يستطيع و ان تقطع جهدا و امعن انكارا او جحدا ان يواريه مواري * كنى الله عن دعواتهم الزكية بمنشآت الجواري * وعلى من كان لعقد الامامة واسطة * و بين الله و بين عباده واسطة * المرقي الى عالم القدس لنفوس كانت الى حضيض عالم الهيولى هابطة * الهادي لعقول لولا هديه لها لما انفكت في عشواء الضلال خابطة * قبلة القبل * وعلة العلل * الذي لولاه ما بنى الله سبعا شدادا * ولا جعل الارض مهادا * والجبال اوتادا * روح الاساييع * و ينبوع الينابيع * المسبحة باسمه المبارك الالسنة والاصابيع * امير المؤمنين الامام الطيب ابي القاسم * الذي لم تزل ايام دولته باقامة دعوته طول غيبته ضاحكة المباسم *

وعلى الائمة الطيبين من نسل الامام الطيب * الوارثين ارث
الامامة وشرف الزعامة عن خيراب * المتصل بهم الى يوم
القيٰمة لجدهم المصطفى النسب والسبب * فتية الكهف القائلين
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا * باقامة
دعاة هداة على اهل زمانهم شهدا * من كل هاد الى آل رسول الله
هدى * وعلى البلوغ الى ميقات شرفهم حدى * وبذكر محامدهم
بين الانام شدى * لولا مكانتهم عند استتارهم لكان الناس فوضى
مهملين سدى * وكلا لن يكون ذلك ابدا * اكرم بهم من دعاة
اطائب نجبا * اقامهم مواليهم حججا لهم وحجبا * تقضي من وثباتهم
على المعاندين وثباتهم على نهج الدين عجبا * وعلى وارث جاههم *
وغرة جباههم * صاحب الزمان * خليفة الرحمان * ولي الله
الحميد * ذي العرش المجيد * والبطش الشديد * الفعّال لما يريد *
القاصم كل جبار عنيد * الذي له ملك السمٰوات والارض و
هو على كل شيئ شهيد * المبدئ لاهل دعوته بالفطرة
الروحانية والمعيد * المولى الذي من كان له من العبيد * فهو في الدنيا
والآخرة سعيد واي سعيد * وكل يوم من ايامه يقضيه في

طاعة امامه له عيد * ويا شقوة من خرج عن ربقة بيعته و تنكب عن منهج دعوته واصبح ممن يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد * بابوي تلك الحضرة النبوية * والسدة العلوية * والدرة الفاطمية * والغرة الهاشمية * والزبدة الحسنية * والصورة الحسينية * جعلني الله فداءها سرا وعلانية * على بصيرة و على نية * ونريد ههنا ان يلثم هذا النظم عتبة محامدهم القدسية لثما * ويحوز من التشرف بخدمة مدحتهم نخر الاجل منه ولا اسمى *

المصطفى و المرتضى ✠ و بنوهما الغر الرضى
هم الاولى ولاءهم ✠ على العباد فُرضا
وعلى النبي ربه * ✠ القرآن فيهم فَرضا
ما غيرهم لله في ✠ خلق الانام غرضا
لولم يكونوا لم يكن ✠ سبع سموات قضى
لولا هم ماذرت ✠ الشمس ولا البدر اضأ
زبد البرايا لهم ✠ الباري البرايا مخضا
هم الاولى باذنهم ✠ تجري مقادير القضا
كم كشفوا كربا وكم ✠ شفوا عليلا مرضا

العجز قصرى من لاد ※ راكهم قد نهضا
بهم تصير جوهرا ※ نفس تعدّ عرضا
مطالع النور بهم ※ في الظلمات يستضأ
يظهر في ابن طاهر ※ من والد اذا مضى
يافوز من احبهم ※ وخسر من قد ابغضا
تبا و تعسا لامرأ ※ لامرهم قدر فضا
هم عصمتي هم عمدتي ※ في كل امر عرضا
ارجو رضاهم دائما ※ لامن حطام عرضا
الطرف مذ فارقتم ※ يا سادتي ما اغتمضا
كانما نبيت من ※ جوىً على نار الغضا
ضل الذي يزعم ان ※ اساسكم تقوضا
وان ظلكم الذي ※ مددتموه انقبضا
وان امرخ دعاتكم ※ قبل الظهور انتقضا نصخ
ذي ترهات معاند ※ عن الرشاد اعرضا
هل ممكن تغيير ما ※ به الاله قد قضى
اعلام ارشادكم ※ مرفوعة لن تخفضا

وظلال الطا فكم ❊ ممدودة لن تقبضا
وامر دينكم الذي ❊ ابرمتم لن ينقضا
وفي تسلسل النصو ❊ ص حجة لن تدحضا
اقمتم دعاة حق ❊ بالمعالي نهضا
ينص ماضيهم على ❊ باقيهم ان قبضا
فيذب عن حوزتكم ❊ كليث غاب ربضا
منتد بالامر كم ❊ لا وانيا او غرضا
مرغبا في الاعتصا ❊ م بحبلكم محرضا
لولاهم لكان سر ❊ ح الدين فوضى رفضا
هم الاولى بسقيهم ❊ روض الرشاد روّضا
اكرم بهم من معشر ❊ بصيتهم ملئ الفضا
يا طيب العصر امير ❊ المؤمنين المرتضى
متى متى سيفك يا ❊ نجل النبي ينتضى (خ علي)
فلئن تسله تجد ❊ ه ذا قضاء ومضاء
اغث اغث عن عجل ❊ عبدا لحبك ممحضا
عبدا غدى لسهام جو ❊ ر معانديك غرضا

عبد ايقاسي فيك من ※ اعداء دينك مضضا
عبدا اليك امره ※ و الى الاله فوضا
يشكر نعماك وان ※ لم يك بعضه قضى عشره
عفواً و غفراً لذنو ※ ب حملها قد بهضا
غفراً فان وزري ※ الفادح ظهري انقضا
و اخزِ كل منافق ※ لعهده قد نقضا
و ظالم وطا عن ※ مصر جاو معرضا
ارجو رضاك ياولي ※ الله فامنحني الرضا
صلى الاله عليكم ※ ما برق مزن اومضا
صلى صلوة لا انتها ※ ءلعدها و لا انقضا

فنسألك يارب ان صل عليهم اجمعين وليك في ارضك وخليفتك على عبادك وحجتك * واباءه الائمة الطاهرين المنتقلين الى دار كرامتك * ومحل رأفتك * وابنائه الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين لنشر رحمتك * واقامة دعوتك * واسباغ نعمتك * صل يارب عليهم صلوة زاكية لا تكون صلوة ازكى منها * وصل عليهم صلوة نامية لا تكون صلوة انمى منها * وصل عليهم صلوة لا امد في

اولها ولا غاية لا مدها * ولا نهاية لا خرها ولا انقضاء لعددها *
ونسألك اللهم انك اذا صليت عليهم فاوصل بركات تلك
الصلوات * واذا ترحمت عليهم فاسر فيوض تلك الرحمات * الى
افاضل دعاتهم * واعلام هداتهم * الداعين اليهم باذنهم *
الحارسين بامرهم لحصنهم * النائبين عند استتارهم في كهف
التقية منابهم * الواصلين باسبابهم لشيعتهم اسبابهم * الفاتحين
لطالبي النجاة ابوابهم * القائمين مقامهم في حفظ رسوم الملة و
نشر علوم التاويل والحقائق * وهداية الخلائق * الى اهدى
الطرائق * اكرم بهم من دعاة اطلعوهم في سماء الدعوة
نجوما رجم بها الشياطين رجما * وايدوهم بتائيدات عمدوا
بها الى الباطل فهدموا من بناءه ما بناه المبطلون هدما *
وحرسوا الدين ان يثلمه الاضداد ثلما * واعظم بهم من هداة
القوا اليهم مقاليد امر الدين و الدنيا * و جعل الله بتفاديهم
على مواليهم كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا *
اللهم انا نسألك متبتلين متضرعين * و باوليائك هؤلاء
الابرار اليك متشفعين * و بذريعتهم لذلك متذرعين *

ان تعيذنا من شر الشياطين و شركها * ومن شر الابالسة وشبكها * والمردة وافكها * ومن شر السامة والهامة واللامة * والخاصة والعامة * اللهم احفظنا في الاقبال و الادبار * و بالعشي والابكار * ولا تجعل لمن يعادينا ساحة * ولا لمن يكيدنا راحة * اللهم لا تجعلنا لرحى الاشرار طحنا * ولا بايدي الاعداء رهنا * واعطنا النعيم المقيم * و النجاة من الجحيم * والزمنا كلمة التقوى * واحللنا جنة الماوى * واخصصنا يارب بقلوب سايمة * واخلاق قويمة * واجعلنا بالكفاية * في دعة الكلاية * وهب لنا العافية بتمامها * و الكرامة بدوامها * وارزقنا فرجا و مخرجا * ووسع لنا الى رحمتك منهجا * واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا * وكاليا وظهيرا * وزدنا بك معرفة * ومنك قربا * واليك دنوا * يا ارحم الراحمين *

(اما بعد) فاني مملوك ال محمد امراء المؤمنين * وائمة المؤقنين * المتقلد من شرف عبوديتهم قلادة ما انفسها وابهاها * المرتقي من ذرى عزة مملوكيتهم الي منتهاها *

المستمد من فيوض بركاتهم استمداد العبد من مالكه * المقتفي لآثار سلفه الدعاة الاكرمين في سلوك مناهج الدين القويم و مسالكه * المعتصم بعصمة مولاه و امام عصره الذي هو عصمة المسترشدين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل علم الاعلام المفردين * نور المهتدين * مولانا محمد الملقب ببرهان الدين * اقول لكم يا اخواني المؤمنين * وبني ابينا و امنا في الدين * بعد سلام مبارك يخص بمثله كل مؤمن معتصم بحبل الله المتين * اني اريد لكم من الخير والسعادة ما اريده لنفسي * و امهد لي ولكم تمهيد الارتقاء من هذا العالم الهيولاني الى العالم القدسي * فهلموا ايها الاخوان هلموا * وما تشتت من اموركم لم الله شعثكم فلمّوا * وما استرم من بناء رياضتكم فرمّوا * وما انتشر من ارائكم فاجمعوها على التقوى وضموا * فانما انتم بنو اب واحد وام وحدة و هما النور و الرحمة كناية بهما عن النبي و الوصي فاياهما فتأبوا واستأموا * واقتدوا بالائمة الطاهرين من ذريتهما واستأموا * واستنشقوا نسيم الحيوة الابدية من جهة

دعاتهم القائمين فيكم مقامهم وشموا * ولمساجدكم الظاهرة والباطنة عن الاقذار قموا * والجموا انفسكم عن قيادة الهوى وزموا * وتقمصوا قميص الديانة وارتدوا رداء الصيانة وبعمامة التقوى فاستعموا * واذا وصلت اليكم اطراف النعم فبالشكر عليها استزيدوها واستتموا * وبائنوا قوما عن النظر الى عجائب حكمة العليم الحكيم عموا وعن سماع نصيح الناصح الامين صموا * وقالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وبما لم ينالوا من اطفاء نور الله هموا * وتحيّزوا الى حين هداتكم الذين اشتغلوا في الدنيا من تلاوة كتاب الله واقام الصلوة وانفاق مارزقهم الله سرا وعلانية بتجارة لن تبور فحمدوها ولم يذموا * اما سمعتم قول مولاكم امير المؤمنين ينبوع الحكم الربانية * ومصدر الفيوض النورانية * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده مطارح الانوار الشعشعانية * قال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا * ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع بأباطيلها * بم تذمها * اتغتر بالدنيا ثم تذمها * انت المتجرم عليها ام هي

المتجرمة عليك * متى استهوتك ام متى غرتك *
أبمصارع آبائك من البلى * ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى *
كم عللت بكفيك * وكم مرضت بيديك * تبغي لهم الشفاء *
و تستوصف لهم الاطباء * لم ينفع احدهم اشفاقك * و لم
تسعف بطلبتك * و لم تدفع عنه بقوتك * قد مثلت لك
به الدنيا نفسك * و بمصرعه مصرعك * ان الدنيا دار
صدق لمن صدقها * و دار عافية لمن فهم عنها * و دار
غنى لمن تزود منها * و دار موعظة لمن اتعظ بها * مسجد
احباء الله * و مصلى ملائكة الله * و مهبط وحي الله *
و متجر اولياء الله * اكتسبوا فيها الرحمة * و ربحوا فيها
الجنة * فمن ذا يذمها و قد آذنت ببينها * و نادت بفراقها *
و نعت نفسها و اهلها * فمثلت لهم ببلائها البلاء * و
شوقتهم بسرورها الى السرور * راحت بعافية * و ابتكرت
بفجيعة * ترغيبا و ترهيبا و تخويفا و تحذيرا * فذمها رجال
غداة الندامة * و حمدها آخرون يوم القيامة * ذكرتهم
الدنيا فتذكروا * و حدثتهم فصدقوا * و وعظتهم فاتعظوا *

﴿ وقال ﴾ في بعض كلامه * لم يزل يغشاه ازكى صلوة الله وسلامه * واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا * واجل الآخرة * فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم * ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم * سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت * واكلوها بافضل ما اكلت * فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون * واخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبرون * ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ * والمتجر الرابح * اصابو لذة زهد الدنيا في دنياهم * وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم * لا ترد لهم دعوة * ولا ينقص لهم نصيب من لذة * ﴿ انتهى ﴾ فاقتفوا آثار عباد الله المتقين * واحتذوا مثال اهل الصدق واليقين * واجعلوا عيشتكم في دنياكم على ما وصفه مولاكم امير المؤمنين * واحسنوا الى انفسكم باستخدام دنياكم لدينكم تستحقوا جزاء المحسنين * واجتنبوا عن قوم نصبوا الدنيا لهم حبالة الدين * واعتصموا باذيال هداتكم الابرار الطيبين * وكونوا بآدابهم متأدبين * وبتهذيبهم لكم في امر دينكم ودنياكم متهذبين * وعما ينهون عنه منزجرين و

الى ما يأمرون به منتدبين * وباجسامكم في الدنيا حاضرين
وبانفسكم عنها مغتربين * واجعلوا عمدتكم في اموركم دينا
ودنيا على مايامرونكم به مستنبطين من كتاب الله وما
من رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وان اردتم سعادة
الدنيا والآخرة * والارتقاء من هذا العالم الهيولاني الى
حظيرة القدس الزاهرة * فالتزموا باحكام الشريعة المحمدية
الطاهرة * الباطنة منها والظاهرة * فالشريعة الغراء منبع
الخيرات السنية * ومرتع العيشة الهنية * ومخزن الاسرار
اللدنية * ومعدن الفيوض القدسانية * فبها ايها المؤمنون
فالتزموا * وبرسومها فارتسموا * وبعروتها فاعتصموا * وانتهزوا
فرص الخير فانها تمر مر السحاب واغتنموا * وتاجروا بتجارة دل
عليها نبيكم المصطفى المخاطب من ربه سبحانه بطه ويس مبلغا
تنزيل رب العالمين * نزل به الروح الامين * يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم * تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم

جناتٍ تجري من تحتها الانهار و مساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم * و اخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب و بشر المؤمنين * ﴿ و لنذكر ﴾ ههنا ما جاء عن الداعي الاجل الزكي الطاهر * والسيد السند الوارث للسيادة كابرا عن كابر * والد الداعيين القمرين البازغين * المنتهيين الى مدى الفضائل القدسانية البالغين * يوسف مصر الهدى * و بحر السماح والندى * و سيف امام عصره الراقي الى اسنى الرتب * الذي كان اصدق انباءً من الكتب * مولانا زكي الدين المسمى بعبد الطيب * غمام البركات الصيب * الذي بذل مهجته في خدمة مولاه * الداعي المؤيد مولانا هبة الله * و نصره حين خذلته اعوانه * و ثبت معه على مقابلة ضده اللعين حين تزلزلت اركانه و اعيانه * فاختصه بسيادته * وقلده بقلادته * و فوض اليه عند انتقاله الى دار كرامة الله امر دعوته * و نص عليه برتبته * فاستوى على كرسي الدعوة و رفع بعظيم الاجتهاد * معالم الحق والرشاد * و رص بنيان الهدى و شاد * و اقام كل

مناد * و ازال ماعم في ايام فتنة الضد اللعين الخاسر
من الفساد * و نشر من علم الحق ما ثبّت به عقائد
اهل الدعوة الطاهرة الزكية * واكد عليهم الالتزام
باوامر الشريعة الحنيفية * و بين بعض ما انطوى فيها من
الاسرار الخفية * وحض المؤمنين على القيام * بدعائم الاسلام *
و بين ان الولاية تحل منها بمحل الارواح من الاجسام *
و هو قوله في رسالة له * اعلى الله في اعلى عليين محله *
ومما ننهي اليكم * ونلقيه عليكم * وهو تاديته وشرحه لان الدين
النصيحة علينا من الله و من وليه سلام الله عليه من الواجب
الحتم * وانتم معشر الاخوان الملزمون القيام به و بمقتضاه
بالعزم * مع انه من هذا الكتاب في سطوره غاية غرضه *
وزبدة محصوله ونتيجة عرضه * ﴿ اعلموا ﴾ جعلكم الله ممن يقصد
قصد نجاة نفسه والفوز * و الهمكم ما يتحقق به لكم الدرجات
العالية من الجنان و يتمنع من باس الله منكم الحوز * ان تعقب
الليل و النهار اياما و شهورا و اعواما بدائم التصريف *
واختلاف فصول الزمان و ترددها من ربيع و شتاء

وصيف و خريف * ليستوفي منكم به مدة الاعمار *
ويستكمل حد مالكم في دارالدنيا من القرار * حتى اذا بلغ
الكتاب اجله يصول عليكم بالفناء والموت يدالاقدار *
و تنقلكم من وسيعات الديار * الى مضائق القبور تحت ترابها
والحجار * وتبدلكم بعد طول الانسة بالاموال والبنين *
بوحشة تلك القفار * في محلة لاتصفو لمحة شوائبها والاقذار *
و ما تشاهدون من امثال هذه الامور بمن قضوا نحبهم من
اباءكم والاجداد * والملوك و ارباب الاجناد * مستوين في
ذلك بالاقدام يغني عن اسهاب القول والتكثار * (فانتبهوا)
نبهكم الله من نوم الغفلة واصحوا عن سكرتها * و اعرضوا
بنفوسكم عن حب الدنيا وزخارفها التي لامحيص عن مفارقتها *
فان الميل اليها والثقة بها محض النقصان في المعقول * والظن
ببقاء لذاتها و شهواتها الظن الفاسد البارد الغير
المستقيم عند المحصول * وجدوا بالهمم الكاملة
على التزود للدار الآخرة التي اليها المعاد * بلزوم احكام العبادة
وسلوك مسالك الزهاد و العباد * فان اقصى حكمة باريكم

في نشئه اياكم في هذه الدار * ان تتزودوا من التقوى والطاعة ما
به في جنة الخلد تخلدون * ومن بوس الجحيم ولفحات
نيرانها تعصمون وتبعدون * قال الله تع ومن اصدق منه قيلا
وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون * ولولا ذلك لكان
خلقه الخلق اولاثم يميتهم فيضمحلون * ولاثواب لهم ولا
عقاب * ولامرجع ولاماب * عبث العابث * وعيث العايث
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا * كلا بل هو صنائعه
متقنة محكمة * ومخلوقاته ومايجري عليها ولها من الحالات
يتعين لمن استعمل ادنى النظر ارتسامها برسم * (قال) فرقد
سماء الدعوة المتنور * باب الابواب لمولانا المستنصر * عليه صلوة
الواحد المتكبر * سيدنا المؤيد فى الدين اعلى الله قدسه * وادام
الملاحظة بنا لطفه وانسه * فى بعض مجالسه التي هي هدى ونور *
وشفا الصدور * بل من الحكم الدينية ينابيعها * ومن فصول
المعارف الربانية ربيعها * حيث يذكر ان هذه القوة النفسانية التي
بها تملكتم طير الهواء * وسخرتم الفلك لتجري بكم فى الماء *
واستعليتم على انواع الحيوانات فاستعبدتموها * الى قوله

لقوة تحل من موهبة الله تع لكم * و احسانه اليكم * محل
البضاعة يبضعها الانسان مما يحتوي عليه * و يرى الاحسان
اليه * ليتجر بها في المتاجر * فيأمن بربحها من ذل المفاقر *
فان كان موفقا افادته الغنى الارباح * و ان كان غير موفق
فاته راس ماله فغدت تذروه الرياح * و كذلك الصورة
النفسانية كالبضاعة من الله سبحنه لكم * رحمة منه جل جلاله
عليكم و رأفة بكم * و ارباحها الاخلاص في الدين * والوفاء
بشرائط الايمان * المؤدي من عمر يفنى الى عمر ماله فناء *
و نعمة تنقضي الى نعمة ليس لها انقضاء * وفوت راس المال
هو انتهاء العمر الطبيعي ولما يشد فيه للعمر الابدي بنيان *
ولم يستوجب بامتداد مهلة من الله سبحنه رحمة ورضوان *
فانفقوا ايها المؤمنون مجازا عما ركم على تحصيل تحقيقها *
واعكفوا على مايؤذن بصلاح اخرتكم و عمارة طريقها * ولا
تجعلوا اكرأم هممكم النفسانية لحطام الدنيا مصيدة * وعدوا
كل مصلحة تؤذن بفساد دينكم مفسدة * و لا يخرجن من
ابدانكم درهم من العمر الا وقد كسبتم من حظ الآخرة

دنيا را * و اعز فوا بدواعي الشهوات عن لذة قليلة تصليكم نارا * انتهى قوله * ارتفع فى اسنى القدس محله ــ❁ــ فا نتهضوا مناهضة ذي نشاط * صادق المعنى لما يعود عليه بعائدة نجاحه و نجاته بحميد الا نبساط * الى الوفاء لما للدين والايمان من الاحكام الشريفة والاشراط * و احتاطوا عن عار القصور فيها الذي حسرته عظيمة و ندامته مقيمة غاية الاحتياط ❁ والطهارة الطهارة ❁ باطنة و ظاهرة * من تطهير الا بدان من النجاسات و العوارض القاذرة * و تطهير النفوس من الذنوب و المعاصي التي تقتضي لها بالصفقة الخاسرة * قال الله و هوا صدق القائلين * ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين * (وعن) رسول الله صلع انه قال لا صلوة الا بطهور * (وعن) علي عليه السلام * انه قال الطهر نصف الايمان ❁ و الصلوة الصلوة ❁ على ما تنقسم اليه من الظاهر من اقامتها في معلومات الاوقات * و الباطن من لزوم الدعوة و ولاء حدود ها و وصل بعضها لبعض في

الطاعات (قال) النبي صلعم الفرق بين المسلم و الكافر ترك الصلوة (وعن) علي ع م * انه قال الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر (و قال) النبي صلعم لاصلوة لجار المسجد الا في المسجد * قيل من جار المسجد * قال من سمع النداء (وعنه ع م) انه قال اول الوقت رضوان الله * و آخر الوقت عفو الله * و العفو لا يكون الا من التقصير * و الزكوة الزكوة * فانها منجاة من الهلكات * وهي ايضا تجري على قسمين * الظاهر اخراج مافي اموالكم من الحقوق الواجبة ليعان به فقراءكم و يجبر به كسر ضعفاءكم فيستوي اقدام ذات البين * و الباطن اخراج كل ذي علم علمه بافادته من دونه ليعم الفوز لاهل الدعوة بالحسنيين (قال) البني ص ع ما هلك مال فى بحر ولا برأديت زكوته * و قال مانع الزكوة مشرك حلال الدم * (و ذكر) سيدنا القاضي النعمن بن محمد * اعلى الله قدسه الواحد الصمد * في كتاب مفاتيح النعمة * في بعض ما اودعه فيه من

فنون الحكمة * في ذكر الزكوة و كونها امتحانا للاطلاع
على ما تنطوي عليه من اخلاص السريرة * من كل
مؤمن صافي البصيرة ❁ وهو قوله ❁ وذلك لان القلوب
بيد الله عز و جل لا يطلع على ما فيها غيره * و ليس
للداعي من الانسان الا ما ظهر * فامر الله عز و جل
بامتحان المؤمنين الطالبين لفوائد الدين ليبلو سرائرهم
❁ والصيام الصيام ❁ فانها زكوة الاجسام * خاصة
صيام شهر رمضان * فانها فريضه من الله الديان * وفيها
تضاعف حسنات المحسنين * و تقبل توبة التوابين *
الموقنين * فيه ليلة القدر * ليلةٌ العمل فيها خير من الف
شهر * والصيام كما جرت سنة هذا المذهب الطاهر *
ايضا من وجه التاويل باطن * و هو انه كما يجب فى
ظاهر الحال * الصيام الكف عن الطعام والشراب فى ايام
شهر رمضان و يحل الافطار فى الليال * كذلك يجب
فى الباطن كتمان مراتب اولياء الله و اسرار علومهم ورسوم
مذهبهم عن المخالفين الاضداد الى يوم القيمة * صيانة

من الله لدينه الطاهر عن الانجاس و تحريما لهم عن تلك الكرامة * كما قال تعالى عما يقول الظالمون * لا يمسه الا المطهرون ❁ والحج الحج ❁ الى بيت الله الحرام من استطاع الى ذلك سبيلا ممن له زاد سفره * و كفاية ما يحتاج اليه من مؤنة سهله و وعره * و قوت من خلفه من عياله و اهله في مستقره * فهذا هو الذي له استطاعة الحج * ولو اضاعه فى التسوف والتعليل حتى مات كان حكمه حكم ما حكم احكم الحاكمين * بعد ذكر فريضة الحج بقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين * و باطن الحج اللازم فريضة باطنا كما يجب في الظاهر * المها جرة الى حضرة ولي الله حيثما كان من المحاضر * او الى داعي من دعاة الجزائر * المقامين منه سترا عليه و دعوة اليه لا هل البصائر * ❁ والجهاد الجهاد ❁ عامة على اضداد الدعوة و اولي الالحاد و العناد * و خاصة على النفس الامارة بالسوء بنهيها عن افعال المنكرات * واستباحة المحظورات * واكراهها على القيام بفرائض الدين وحدوده * مما يقضي

للانسان برضاء معبوده ﴿ فصل ﴾ وروح الاعمال ويتيمة نظامها و به يقوم صحة احكامها * و ببطلانه تبطل بجملتها * ويخسر عاملوها بكليتها * الولاية الخالصة والطاعة الصادقة لحدود الدين المؤيدين المخصوصين من عندالله بعلامة النص وآية الامر * القائمين بالدعوة الى توحيدالله والى احكام دينه فى السر و الجهر * من ناطق الدور و وصيه والائمة من ذريتهما الى صاحب الوقت و مولى الزمان * الذي من لم يعرفه مات ميتة جاهلية و يصلى عذاب النيران * عليهم صلوة الخالق المنان * و من اقامه من حدوده و دعاته فى الجزائر لهداية كل باد و حاضر * ومن اقامه الدعاة من مربي كل مؤمن وحده * و والي بلده * فهم العالون و الدانون على تفاضل مراتبهم و تفاوت درجاتهم كالسلسلة المتواصلة بعضها ببعضها * القاصد لنقض سرد منها كالقاصد لكلها بنقضها * او كالحبل المتين الممدود * طرف منه بايديكم والطرف الثاني بيد الرب المعبود * من اخل بواحدمنهم اخل بالجميع * وليس له عندالله ولي ولا شفيع *

(فاخصوا) ايها المؤمنون لطاعة الحدود * فانهم مراقي السعود *
والى النجاة سلاليم الصعود * وتنزهوا على الكلية عن الاصرار
معهم و الجحود * اذ انكارهم متصل بانكار المعبود * واعلموا
انهم الوسائط بينكم وبين خالقكم والمعارج الى محل قدسه *
و بهم نجاة نفوسكم و خلاصها من بحر جثمانها المظلم
الكثيف لكون كل واحد منهم مغنا طيسا لمحدوده لجذبه
فى افقه النوراني و ضمنه النفساني بقوة ربه بصورته اعني
المحدود و نفسه ۞ و اعلموا ۞ انكم شرفتم على البهائم *
و ملكتم كثيرا من هذه العوالم لما فيكم من قوة المعنى
الباطن المعروفة بالنفس ولولاها لما تميزتم عن مشابهة
الحيوان * بل كنتم اجهل منهم لعلم المعاش فضلا عما
عداه من العلوم و لصقكم الخسران * ولها سلطان عظيم *
وامكان جسيم * تكاد به تجعل السموات والارض ملكتها *
و تناول من الامور والاشيا ما تريد مناولتها * لكن
يعوقها عن ذلك حبسها الجسماني * وحصرها الضيق الظلماني *
و لزمها بذنوبها و خطاءها * و اصرارها عن طاعة ربها

و اباء ها * و اسباب التخليص لها عن ذلك الحدود والموالي الاعلام الطاهرون * فهل يعرض عنهم الا القوم الكافرون * و لنفوسهم و فوزها الخاسرون * و بغضب ربهم على رضاه المستأثرون * و في تثبيت مراتب حدود الدين بمقابلة الانفس والآفاق لشيوخ الدعوة كتب ضخمة * و تصانيف تجلوا انوارها عن عيون المبصرين المنصفين كل ظلمة * فان اعترض معترض * وهو عن علاقة الحق منتقض * ان الاعتقاد بان الحدود اسباب الانقاذ و التخليص ما يصح الا في المستكملين منهم شرائط الحق * و احكام الدين و اعلام الصدق * فاما المقصرون منهم في الاقوال و الافعال السالكون مسالك الخطاء و الضلال * فيكف يصح فيهم هذا المعتقد * لانه كيف يخلص غيره من لا يخلص نفسه و يصلحه من لا يصلح من نفسه ما انفسد * و لا يتلافاها عما اوردها من الهلاك اقبح المورد * قيل له ان ذلك التخليص من المقصرين مضاف و منسوب الى الامر

الذي هو عندهم من امام زمانهم * لا الى ذواتهم و
و اعيانهم * فاما الفاضلون منهم فالتخليص منسوب الى
ذواتهم و الامر * و لهم من الوجهين الحظ الاوفر *
يشهد بصدق ما اليه اشرنا نص الكتاب * منه ءايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات * فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون منه ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء
تاويله * وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
ءامنا به كل من عند ربنا * و ما يذكر الا اولوا الالباب * يعني
بالكتاب امام الزمان * لكونه الكتاب الناطق الواضح
البرهان * واياته هي حدوده الايمان * و انقسامها الى
المحكمات والمتشابهات * كانقسام الحدود منهم المستوفون لشرائط
الدعوة و منهم المقصرون في الحالات * و قوله هن
ام الكتاب يعنى الفضلاء من الحدود المستكملوا الاقسام *
عليهم مبنى دعوة المقام * ومن عداهم من ذوي التقصير
فانما نالوا ما نالوا من تلك الرتب السامية بالاستحقاق
في سابق الاحكام * فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ءاخره

تاويله ان المنافقين و اهل التعنت يلحدون با هوائهم في امثال هؤ لاء الحدود * و يتأولون في ذلك بالتاويلات الفاسدة المؤدية الى الجحود * و ما يعلم تأ و يله الا الله والراسخون في العلم * يعلم كيفية استحقاقهم بهذا المقام على قصورمنهم * الله اي صاحب الزمان * ومن اطلعه عليه من فضلاء حججه * و اخيار اهل دعوته السالكين في امور دينهم من الحق واضح منهجه * يقولون آمنا به كل من عند ربنا * يعترفون باليقين الخالص والبصيرة الصادقة ان الحدود القائمين بالنص و الامر الفاضلون منهم والمقصرون كل مضافون الى صاحب الزمان * يلزم طاعتهم به و ولايتهم لذلك الامر الذي عندهم على ذوي الايمان * و ما يذكر الا اولوا الالباب * الالباب علوم اولياء الله و حكمهم المفاضة من افادتهم * و اولو ها الذين فازوا بحظوتها من اهل استفادتهم * و هم يتذكرون بمواعظ الله بوسائل تلك المعارف والبصائر التي اكتسبوها من عند اولياءه * و في تفاوت درجات حدود الدين

في الانكار والتقصير اسرار وحقائق سنية خفية * يمنع
عن كشفها ههنا ما الزموا عبيدهم من كتمانها صيانة لها
وتقية * فالولاء الولاء * فبه الفوز في محل النور الاعلى
العلاء * وبازاء الحدود كثير من المفترين من المدعين
الآثمين * كما قال تع وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين * صيد الحطام الدنيا ورياستها * وطلبا للتقدم
فيها وتمتعا في قذارتها ونجاستها * فمن حق ولاء هم الذي
هو الاساس فى امور الدين وقطبها وعليه تدور * البراءة
من اولئك الاضداد والمعاندين اجمع والتنزه عن الاصغاء
الى ما يدلسونه من زخرف الزور * والجهاد عليهم
باليد واللسان والقلب ان امكن ذلك باجمع *
والافبا للسان والقلب او بالقلب وحده عند غلبة الاضداد
ومن هم لهم تبع * والذي دل دلالة سطعت انوارها *
وارتفع من مراشدها منارها * على كون حدود مذهبكم *
واسباب ربكم * اولي الحق والصدق * وكون من عداهم
من ارباب الدعاوي على شفا حفرة من الضلالة والفسق *

ابيضاض صحفهم اعني حدودكم بآية النص و برهانه * و تعطل عرصات منا و بهم من شانه * (قال الله سبحنه) من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه * يعني لا يقبل شفاعة احد من ارباب الدعاوي بغير اذنه * الاّ يقبل شفاعة اولياءه القائمين بأمره و اختياره * وتحميله اياهم لاعباء دينه * تاكيدا الامر (وقال) ايضا سبحنه تاكيدا الامر البراءة من اضداد اولياء الله المعرضين عنه * لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا اباءهم و اخوانهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه * و كثير من الآيات و الاحاديث في تاكيد فرض البراءة يغني عن كثرة الكلام شهرة علم شرحها و عمومه على اهل دائرة الميثاق * المتخلفين منهم والسباق * فاكملوا البراءة من الاضداد الاولين منهم والآخرين * تكونوا في ولا يتكم على الاخلاص كما قال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين * (انتهى) * ما نقلناه من قوله اكرمه الله في دار القدس بقصوى كرامته *

و اسعفنا بر جوای شفاعته ــ٥❁٥ــ فليحسن كل منكم
ايها المؤمنون في دينه عقيدته * وليمحض لله و لاولياءه
طويته * و ليخلص لمولاه سريرته * و ليصف من كل
شائبة نيته * ولينسج على منوال سيرة السلف الصالحين
سيرته * وليبن على اساس وتيرتهم و تيرته * ولا يشك بعد
اليقين ولا يرتب * ولا يطعن على احد ولا يغتب * ولا
يغضب على احد الالله ولا يعتب * ولا ينطق الا بالصدق
ولا يكتب * و ان اطلع على سوء من احد فيما يخل بأمر
الدين * فلينه ذلك الى داعيه انهاء الثقة الامين * و ليعتن
بتهذيب نفسه و رياضتها * و حفظها من آفات الكبر
و الحرص و الحسد وصيانتها * و ليمهد ليوم رمسه *
وليعلم ان يومه يذهب كامسه * فليغتنم انفاسه فيما يعود
نفعه على نفسه * و ليسع في معونة بني جنسه * و ليخص
بالطافه بني انسه * و ليعلم باليقين الكامل * ان الله لا يضيع
عمل عامل * ولا يخيب امل آمل * و لا ينقص فضل
فاضل * اذ هذا الذي يليق بمجد الرحيم العادل * لا

ينقص عدله فضله * ولا ينقض فضله عدله * بل يجزي
كل امرء بعد مماته * بما اكتسبه في حياته * و انما تعلو
الدرجات في الغرف القدسية * برياضة النفس بالاعمال
الشرعية * و الاحكام الوضعية * وتهذيبها بالاخلاق
الزكية الرضية * وتنزيهها عن الاخلاق الدنية الردية *
ونقشها بالعلوم الحكمية * والمعارف الالهية * و عماد ذلك كله
اخلاص النية * و صدق الطوية * في ولاية من فرض
الله و لايتهم من اولياءه الابرار الذين اوجدهم لاستنقاذ
البرية * مما وقعوا فيه بعظيم جرمهم من عظيم البلية *
و حدودهم المنصوبين لهداية الناس الى عتباتهم الرفيعة
العلية * فكل من كان اخلاصه و صفائه اكثر وان كان
دون كثير ممن فوقه كانت زجاجة نفسه اشف و الطف *
و كان ربه باضاءة نفسه بنور القدس اشفق عليه واعطف *
و انما بالاخلاص في الولاية والطاعة فاز من فاز * و حاز
مراتب السبق والفضل من حاز * و لا يضر احدا تقصير
غيره وان كان فوقه معدودا * حدا كان او محدودا *

فان الناقد بصير * و الناقل عارف خبير * عدلا من الله و
رحمة * و منة سا بغة على عباده و نعمة * ﴿ و قد ورد ﴾
هذا المعنى في عدة 'ايات من تنزيل الحكيم الحميد * ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد * مثل قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه و من اساء
فعليها و ماربك بظلام للعبيد * و قوله تعالى و هوا صدق
القائلين كل امرئ بما كسب رهين * و قوله عزوجل
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه و من ضل فانما يضل عليها
ولا تزر وازرة وزر اخرى * وقوله جل من قائل يا ايها الذين
'امنوا عليكم انفسكم لا يضر كم من ضل اذا اهتد يتم
الى الله مر جعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون * و قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره * وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه * و قوله تعالى و من اراد الآخرة و سعى
لها سعيها و هو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
(فصل) اعلموا ايها المؤمنون جعلكم الله ممن سمع و

وعى * ولحق ما هداه الله اليه من الرشد باوليائه رعى * انا قد ذكرنا في رسالتنا فى العام الماضي ماجاء في بعض رسائل الداعي الاجل مولانا عز الهدى والدين * اعلى الله قدسه فى اعلى عليين * من تقسيمه للمؤمنين على ثلثة اقسام * وتبيينه لكل قسم مايجب عليه من الاحكام * وأمره بالقيام بهاو الالتزام * والثلثة الاقسام قسم منها طلبة العلم الذين يطلبونه ليخلصوا من ربقة الجهل * و يخرجوا من حد القوة الى حد الفعل * والقسم الثاني عمال البلدان * يستعملهم داعيهم على الساكنين فيها من جماعة اهل الايمان * والثالث سائر جماعة المؤمنين * المعتصمين بحبل الله المتين * ﴿ فنريد الآن ﴾ ان نذكر فى رسالتنا هذه بعض ماجاء عن الموالي الغر الكرام * لم يزل يهمي عليهم غمام من القدس اثر غمام * من الآداب و الوصايا لكل قسم من الاقسام وان كان بعض الوصايا يعم الاقسام كلها * جعلهم الله جميعا ممن الزمهم كلمة التقوى و كانوا احق بها واهلها * فمنها ماورد لطلبة العلم من الوصايا * في تعلم

العلم على نهج الذين من المفيدين المهتدين و تزينهم معه
بحميد الاخلاق و كريم السجايا * وهو ما رواه فى كتاب
دعائم الاسلام من ارتقى من الاخلاص على ذروته و
سنامه * و انتهى الى نهاية القربة و الزلفى من امامه *
و جالسه في مجالسه و سايره فى مواكبه * وكان فى افق
دعوته من ازهر كواكبه * قاضي القضاة * وداعي الدعاة *
النعمان بن محمد منحه الله فى غرف الجنة قدسه ورضاه * واحسن
عن اهل بيت نبيه الاطهار و عنا معشر عبيدهم جزاءه *
(عن) رسول الله صلع انه قال اربعة تلزم كل ذي حجى
و عقل من امتي * قيل يا رسول الله و ماهي * قال استماع
العلم * و حفظه * والعمل به * و نشره * (و عن) علي
صلوات الله عليه انه قال اربع لو شدت المطايا اليهن حتى
ينضين كان قليلا * لا يرج العبد الا ربه * و لا يخف الا ذنبه *
ولا يستحيي الجاهل ان يتعلم * و لا يستحيي العالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم * (و عن) ابى عبد الله جعفر بن
محمد صلوات الله عليه انه قال اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم

والوقار * وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا علماء جبابرة فيذهب باطلكم بحقكم * (وعنه) عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال منزلة اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق * وقال تعلموا من عالم اهل بيتى وممن تعلم من عالم اهل بيتى تنجوا من النار * (وعنه) عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال من تعلم العلم في شبابه كان بمنزلة النقش في الحجر * ومن تعلمه وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء * (وعنهم) عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه * وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا * (وعنهم) عنه صلى الله عليه وعليهم انه قال نعم وزير الايمان العلم * ونعم وزير العلم الحلم * ونعم وزير الحلم الرفق * ونعم وزير الرفق اللين * (وعن) ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال قال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء *

او تماري به السفهاء * او تزان به في المجالس * ولا
تترك العلم زهادة فيه و رغبة في الجهل * يابني اختر المجالس
على عينيك فان رأيت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم *
فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما الى علمك *
و ان تك جاهلا يعلموك * ولعل الله ان يطلعهم برحمة
فيعمك معهم * يابني اذا رأيت قوما لا يذكرون
الله فلا تجلس اليهم * فانك ان تك عالما لم ينفعك
علمك * و ان تك جاهلا يزيدوك جهلا الى جهلك *
و لعل الله ان يطلعهم بعقوبة فيعمك معهم *
﴿ وما جاء ﴾ عن الشخص الفاضل صاحب الرسائل * مبين
دقائق المعالم و حقائق المعارف و غوامض المسائل * صلوات
الله عليه و على ابائه و ابنائه الائمة الطاهرين الذين
هم نعم الذرائع لشيعتهم الى الله تعالى و الوسائل *
قال عليه السلام اعلموا ايدكم الله و ايانا بروح منه *
ان اداب العالم ان يكون حليما مع المتعلمين رفيقا *
و اداب المتعلم ان يحتمل من المعلمين و يوقرهم و يخضع لهم

فيما يحمل من علومهم و يستفيد من حكمهم * فان ترك المتعلم
الذي حمل العلم طريقة الاحتمال و لم يخضع لمعلمه و لم يوقره *
فينبغي للعالم ان يترك الحلم و يستعمل طريقة التأديب
والزجر * حتى يكون امره جاريا على سنة الله و حكم
سياسته * فان العالم لو كان حليما فى كل موضع سهلا سلسا
مع كل احد يظهر له عيبان * احدهما انه يذهب هيبة
عدل الوعيد حتى يشتمل المتعلم سوء الادب من غير
استحياء ولا مراقبة * والثاني انه ترك سنة الله * لان الله
تعالى لا يرحم فى كل موضع * ولا يعفو عن كل ذنب *
و كذلك لا يحب الرفق و سهولة الكلام ولينه فى كل موضع *
فاذا تكلمتم مع اخوانكم فى الدين فيجب ان تتكلموا
بالشفقة واللين والتودد والنصيحة * واذا تكلمتم مع
اعداء الدين فسبيلكم ان تتكلموا على طريق التعظيم
والرياسة و القوة والسلاطة حسب ما يقتضي
عزة دينكم و قوة اعتصامكم به * و ان تكلمتم بين
يدي الله عز وجل فيجب ان تتكلموا بفقر و فاقة * واضطرار

و حاجة * و خضوع و استكانة * و تذلل و ضراعة * و
لو استعملتم التذ لل و الضراعة التي يجب ان تستعملوها
بين يدي الله قدّام اعداء الدين استخففتم بالدين * وكاد ان
يكون كفرا بالله * ولو ان الصلابة والرياسة التي تستعملونها
مع اعداء الدين تستعملونها مع اخوانكم فى الدين كنتم
مستحقين للعقاب من الله تعالى * وقال عليه السلام في فصل
اخر اعلموا ايدكم الله تعالى و ايانا بروح منه ان للتلامذة
المحقين مع استاذيهم سيرة معروفة لا يتعدونها * و
للاستاذين معهم ايضا سيرة معلومة لا يتجاوزونها *
فمن ايات سيرة التلامذة انهم اذا اخذ الاستاذ فى كلامه
اقبلوا بوجوههم عليه * وغضوا ابصارهم بالبصر اليه *
وحطوا آذانهم بالاصغاء نحوه * و راعوا السنتهم
بالانصات * و ذلك مثل سنة الجماعة فى خطبة الامام *
فانهم ينصتون ويسكتون عن الكلام فلا ينطقون بشيئ
مما سمعوه ويسمعونه * بل تكون آذانهم لذلك واعية *
و افئدتهم نحو ما يسمعون ناظرة كالية * و العلامة الثانية

انهم فى طاعة الحكيم وحسن قبولهم منه و اتباعهم اياه * مثل سنة الجماعة في صلاة الامام الذي لا يسبق احدهم الامام ولا يرفع راسه ولا يخفضه قبل الامام * و العلامة الثالثة انهم اذا تكلموا في كل موضع كانوا كلسان الاستاذ فيما يعبرون عنه و يتكلمون به من اداء الحكمة و اظهار العلم * كسنة انبياء الله ورسلهم في ما حملهم اياه من عامه * و تاديتهم اياه على كنهه وفي جهته * و العلامة الرابعة انه متى خطر ببالهم معنى او سمعوه من غيرهم و هجموا عليه اتفاقا عرضوه على الاستاذ و سألوه عنه * كسنة الحواس الخمس فيما يحصل لها اولواحدة منها من الامور المحسوسة و عرضهم اياه على الحاسة الداخلة المشتركة * و عرضها هي ذلك على الناطق المميز ليحصل ما يجب قبوله و يصلح للحفظ والضبط فى خزانة الذكر * و يطرح مالا يصلح له ولا يصح عنده ولا يرضاه * والعلامة الخامسة انهم اذا تكلموا بين يدي الاستاذ لم ينتقلوا من حديث الى غيره حتى يفرغوا منه * ولا يخالطوا

شيئا بشئى * بل يضعون كل شيئي موضعه *
كسنة قرّاء القرآن حيث يقرؤن على المقري ويرون
اقتراء الاستاذ عليهم عطفا و شفقة * و رضاه عنهم رأفة
و رحمة * والسادسة ان كل ما ملكت ايمانهم وما كان
حاصلا تحت حكمهم فكانه لاستاذيهم ويرون حكم الاستاذ
فيه جائزا وامره نافذا * مثل حكم المتولي على اموال عبيده
و مماليكه والسابعة ان يساعد بعضهم بعضا كمساعدة
اليداليسرى لليداليمنى الحالتين في بدن واحد * ومساعدة
الرجل الساعية العين الناظرة * فان العين اذا همت بشيئى
اوا ملته سعت الرجل اليه بلا منّ عليها به * و كغيرها من
سائر الاعضاء و مساعدة بعضها بعضا من غير منة
ولا كراهة * و كذلك يجب ان يكون كل واحد منهم
مجتهدا في معونة صاحبه و حمل اثقاله عنه كما قلنا في اليدين
وانّ كل واحدة منهما مجتهدة في حمل الثقل عن صاحبتها *
فكذلك يجب ان يكون مساعدة بعضهم لبعض و نهوض
بعضهم بامور بعض والكفاية له في كل ما يعينه من

غيران يمن عليه في شيئ مما يفعله * كما لا يمن احدى اليدين على الاخرى فيما تساعدها فيه او تحمل عنها * كما بينا ذلك في رسالة العشرة * والثامنة انهم اذا تكلموا تكلموا بلسان واحد * و كلام فارد * لا يخالف احدهم صاحبه و لا يرد بعضهم على بعض * والتاسعة انهم اذا قعدوا بين يدي الاستاذ لم يتقدم احدهم صاحبه بل يجلسون بين يديه على وقار و استقامة * و يكونون كالصفوف في الحلقة من الاستواء والاستقامة و لا يتقدم احدهم صاحبه بأمامه * الا ان يقدم الاستاذ احدا من بينهم فيستخلفه عليهم اذا غاب عنهم * فاذا سارت التلامذة بهذه السيرة * والتزموا هذه الطريقة وجب على الاستاذ ان يجعلهم من التخصيص منه والاكرام لديه مثل حواسه من فكره و حفظه و لسانه و يديه * و يقاسمهم روحه و نفسه اعني بالحكمة والعلم * حتى يكونوا احياء بحياته * مبصرين بعنايته * متفقين كاتفاق افعال جوارح الانسان العاقل العالم الناطق بالحكمة

الموافقة لاعماله * المصحح ما يظهره من قول باللسان * وما يبديه
من كتابة اليد المبين عن اعتقاد الجنان * فاذا كانت التلامذة
مع الاستاذ هكذا كما ذكرنا صاروا كنفس واحدة *
كما ان يكون في العالم الانسان في الحقيقة * فان جميع الجوارح
والحواس والآلات للناطق من الانسان المميز جملة واحدة لرب
واحد ليس بينهم تنازع ولا تغالب ولا تمائز في امره * وكذلك
اخوان الصفا جملة واحدة * ولا تباين بينهم ولا تمائز * وانهم
يعتقدون انهم نفس واحدة في اجساد متفرقة * فان احدهم
اذا احسن الى اخيه احسانا لا يخطر بباله المنة عليه بوجه *
لانه يرى ويعتقد ان احسانه الى نفسه كان * وان اسأ اليه
اخوه لا يستوحش منه لانه يرى ان ذلك منه اليه * بل يصبر
له ويترفق في اصلاحه ومعالجته حتى يعود الى الحالة الاولى
من الصحة والصلاح * فمن اعتقد في اخيه هذا واعتقد اخوه
فيه ذلك فقد أمن كل واحد منهما غائلة صاحبه ووحشته وتغيره
بسبب من الاسباب * ويعين بعضهم بعضا فيما يؤديهم الى
النجاة من هذه الدار * والفوز بدار القرار * فى النعيم المقيم و

الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * هذا كلامه
سلام الله عليه * فبمثل هذه الآداب ايها الطلبة فتأدبوا *
وبمثل هذا التهذيب فتهذبوا * وجلباب الصبر والقناعة فتجلببوا *
وبالاعمال الصالحة الى الله والى وليه فتقربوا * واجتهدوا في
ادخار ذخائر العلم نهارا وليلا * ولا تميلن الى زخاف الدنيا ميلا *
وانقشوا على صفحات قلوبكم كلمات مولاكم امير المؤمنين
ويعسوب الدين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده البررة
الراشدين (في حديثه عليه السلام لكميل ابن زياد) الذي يقول
فيه * العلم خير من المال * العلم يحرسك وانت تحرس المال *
العلم حاكم * والمال محكوم عليه * والمال ينفد مع النفقة *
والعلم يزكو مع الانفاق * مات خزان الاموال * والعلماء
باقون ما بقي الدهر * اشخاصهم مفقودة * وآثارهم في العالم
موجودة * ﴿ واما ﴾ الوصايا والآداب التي ينبغي
للعمال ان يسيروا على منهاجها * ويستضيئوا فيما ولوه من
الاعمال بسراجها * فهي كثيرة في كتب الدعوة الغراء
سلام الله على مالكها * ولازالت تسري بركاته الى عبيده

السالكين في مسالكها * نذكر منها ماجا في كتاب المجالس
والمسائرات * من مصنفات من اعزه الامام المعز لدين الله *
واولاه من شرف الاختصاص ما اولاه * القاضي النعمان
بن محمد رضي الله عنه * مما سمعه من امام عصره السابع الثاني *
المثني عليه ذو العزة والكبرياء في السبع المثاني * الرافع
لشريعة جده طه المصطفى وحكمة والده الطهر المرتضى المباني *
الموضح على لسان من خصه للبيان دقائق المعاني * لم تزل
ناعمات صلوات الله تنزور رفيع مغناه ماعمرت بذكره المغاني *

﴿ كلام في مجلس في ترتيب استعمال العمال على العمل ﴾

قال وذكر صانع بعض الاولياء لبعض الاعمال فقال
انا ربما اردنا مثل هذا لمن نندبه فيرى نفسه فوق
ماندبناه اليه * ويرى انا قصرنا به في ذلك * ومانقصد
باحد من اوليائنا وغيرهم ممن نندبه الى عمل نستعمله
عليه الا شرفه وترفيعه * وما شيئ استعملنا الله عز وجل فيه
فعملناه له بقليل ينبغي لمن نندبناه اليه ان
لا يحتقره ويرى نفسه فوقه ونحن عمال الله عز وجل

عليه * وانما ننقل الناس كما ينبغي ان ينقلوا في الاحوال
حالا عن حال * فمن رفعته كفايته ونصيحته رفعناه و
ارقيناه * و من قعد بنفسه فلا يلم احدا سواه * و ليس
ينبغي لنا ان نبتدئ من نبتديه بمعالي العمل وما يسبق منه
حتى نختبره فيما هو دونه * لانا لو فعلنا ذلك لعرضنا به
الى هلاكه * فقد قيل ان الانسان اذا رمى شيئا من يده
من نحو صدره الى ما دون ذلك من اسفل يديه فالمعلوم
انه لم يرد به كسره ولا افاده * واذا رفعه الى اعلى من
ذلك والى فوق راسه وضرب به الارض كان العلم
محيطا بانه اراد ان يكسره ويوهنه * فهذا مثل لما قلناه
انا لا نعطي من نعطيه اختيارا او محنة * فان رأينا من
اعطيناه ما نعطيه قام به وشكر عليه وأدى الامانة زدناه *
وان قصر قصرنا به ونقصناه * وهذا ادب الله عز وجل
لخلقه * فقد جعل ثوابا لمن اطاعه * وعقابا لمن عصاه * وقال
لئن شكرتم لازيدنكم * ولئن كفرتم ان عذابي لشديد *
﴿ حديث في موعظة ذكر في مجلس ﴾ قال و سمعت

المعز لدين الله صلوات الله عليه يوما يقول السعيد كل السعيد
من امتثل امرنا * ما على احدهم ان يكون قد امتثل
ما نأمره به * فان كان منه خير والخير والله في كل ما
نأمره به حسب ذلك لعامله وشكر له * وانتفع في الدنيا
والآخرة به * وان وقع من اجل ذلك فيما يراه الناس
نقص لم يكن على من امتثل امرنا فيه تباعة ولا سؤ
عاقبة في دنيا ولا في آخرة * لكن اكثر ما اهلك الناس
العجب بانفسهم و آرائهم * فاذا أمرنا بأمر و راى خلافه
من تداخله ذلك العجب تركه لرأيه * او عدل به عنه
هواه * و خلفته عنه شهوته * وفي مثل هذا كتب المنصور
بالله صلوات الله عليه الى حسن بن علي وفرح الخادم لما
انصرفا من ارض قلورية الى جزيرة صقلية بالعساكر
لتشتو بها و قد كان امرهما بالمقام فيها * فكتب اليهما
في ذلك كتابا غليظا وشدد عليهما فيه * و أمرهما بالرجوع
الى حيث أمرهما بالمقام به ساعة وصول كتابه * ففعلا *
فكان لذلك الفتح العظيم * وسبقا عساكر طاغية الروم

الى موضع لو سبقتهم اليه لما تهيأ ذلك الفتح * فهزماها
واحتوت عساكر المسلمين عليها واثخنوا بالقتل فيها *
وذلك بسبب رأيه المقرون بالتوفيق * قال وكان
في كتابه اليهما كاني بكما قد قلتما لما رأيتما الانصراف ان
الحاضر يرى ما لا يراه الغائب * وقدرتما في انفسكما انكما
الحاضران لما قبلكما واني أنا الغائب عنه * ليس كما
ظننتما * بل أنا الحاضر لذلك وانتما الغائبان عنه *
ثم قال المعز لدين الله صلوات الله عليه وهو كما قال المنصور بالله
صلوات الله عليه الحاضر للامر وان غاب عنه من
احضره الله عز وجل توفيقه وجعله سببا بينه وبين خلقه *
فهو الحاضر لامورهم وان غاب شخصه عنها وهم حضر وافيها *

﴿ كلام في استحباب العدل وشكر اهله ﴾ قال وكان
المعز لدين الله صلوات الله عليه قد استعمل على ناحية من
نواحي الزاب رجلا فادخل مالا كثيرا وصحبه سوء ثناء عليه
وشكوى من الرعية له لم يتحقق عند ولي الله الان ذلك مما
ظهرت منه له غمة شديدة * وعزل ذلك العامل من البلد

و اقصاه * و استعمل عاملا مكانه * فجاء عند راس الحول
بمال دون ما جاء به الذي تقدمه * وجاء قاضي البلد معه و
وجوه اهله يشكرونه * وامر المعز صلع بادخاله وادخالهم
اليه * وقربه وادناه * وادنى القاضي فذكر حسن سيرته *
وشكروا ذلك باجمعهم * ووصفوا ما عاملهم به من الجميل *
فاستبشر بذلك المعز صلوات الله عليه وقال الله يعلم أنا
ما أمرنا احدا استعملناه الا بمثل الذي تصفونه من فعل
هذا الرجل * فانا ما نرضي لاحد خلاف امرنا ولا نجد
عليه حجة فيهمل ما يجب فيه * ولكنكم معشر الرعايا لا تصدقوننا
ولا تبلغوننا ما يكون منه على وجهه * واذا اشتكى بعضكم
اكذبه غيره وشكر من يشتكيه * ولو صدقتموننا
عن آخركم وزالت الشبهة عنا في امركم لصلحت
احوالكم * واستقامت اموركم * ووجدتم من
انصافنا وعدلنا عليكم ما لا تبلغه آمالكم * ولكنكم
انتم سبب ادخال الوهن على انفسكم فاصدقونا تجدوا غب
الصدق عندنا * والله ما صدقنا من كذب ظنه فينا *

ولا املنا بنية صالحة من خاب امله عندنا * وانا نحب لكم من الخير فوق ما تحبونه لانفسكم وما تحبه لكم آباؤكم وامهاتكم * ونشفق عليكم فوق اشفاقهم بكم * والله الشاهد على نياتنا في ذلك لكم ولكافة المسلمين والمعاهدين * فشكروا له وقبلوا الارض بين يديه * واحسن نزلهم * وصرفهم الى بلدهم * وصرف ذلك العامل عليهم بعد ان قربه واختصه وادناه * واكرمه وحباه * وزاد في عمله * وبسط يده * وقوى امره *

﴿ كلام جرى في ذكر تعدي العمال ﴾ قال وذكر له عليه السلام امر العمال والمتولين وان كثيرا منهم يظلمون ويتجاوزون الى الناس ويتعدون ما حده لهم امير المؤمنين * فقال اما والله ما غفلت امرهم ولا اغضيت عنه * وما اغضي ولا أتغافل الا عما يكون لي في ذات نفسي * واما ما كان لعباد الله مما قلدنيه جل ذكره فلا ادع منه الا ما لا حيلة لي فيه ولا استطاعة لي عليه * وما اعلم ان الله تعالى يعذرني فيه ولا يسألني عنه * لانه عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها * والله

ماوجدت الاما فعلته او ترك حق الله الذي به اقام أود خلقه
وجهاد عدوه وصلاح امور بريته الذي لو ترك لكان البوار
والدمار في تركه * وان اكثر ما امكنني واستطعته ان اخترت
لذلك امثل من وجدته يقوم به ويصلح له * ولو دعوت
له من أراه افضل منه في دينه لما قام ولا استطاع له او
لم يكن يجيب اليه فضاعت الحقوق وكان ذلك سبب ما
ذكرته من المكروه * واذا أنا ندبت او انتدب الي لذلك
امثل من رأيته أمرته بالعدل وحسن السيرة * وأخذ الحق
بلازيادة عليه ولا نقص منه * وعهدت في ذلك اليه وكتبت
له كتابا بيده يكون حجة عليه وله * فاذا صار الى عمله
استقبله من كان يكره العامل والناظر قبله يحب ان يخصه
وان يكون بطانة له * واكثر خروج العمال والمتولين
انما يكون قبل وقت اخذ الواجب * فلا يزال مشكورا
عند اهل عمله مالم يتناول شيئا من الواجب منهم *
فاذا أخذ في ذلك بدى القول فيه * فشكاه قوم * وجاء
آخرون يشكرونه * وكنا على غير يقين بما يقولون *

ويأتي هو من الاحتجاج بما يبين اكثره * وربما كان من
يشكوه يزيد في القول عليه او يأتي بشيئ لم يكن منه * فاذا
اتضح ذلك قويت حجته وكلامه * فلا نكاد نقف من
ذلك على صحيح من سقيم * ويأتي قوم فيزكونه ويشكرونه *
وآخرون يقعون فيه ويذمونه * فلا يكاد امره يتضح *
ولا ما قيل فيه يفسد ولا يصح * حتى يأتي على ذلك
ما خرج اليه وينقص ما تولاه * ولو ذهبنا ان نكف يده
في اول ما قيل فيه ولم نقف على صحيح امره لذهبت
الحقوق الواجبات * وتعطلت الجبايات * وانكسرت
الاموال * وكان ذلك سبب ما قدمنا ذكره من فساد
الاحوال * ومع ذلك أنا لا نجد من نثق به فنستظهر بقوله في
كل بلد وموضع * ولا نجد ايضا من نرضاه يتولى ذلك كما
ذكرناه * وتضطرنا الحال الى ما نصير اليه مما قد مناذكره *
فليس يعلم ما نقاسيه من ذلك الا الله عز وجل الذي نرجو ان
يقوم لنا العذر فيه عنده * ﴿ حديث في مجلس في فساد احوال
الناس ﴾ قال القاضي النعمان ابن محمد سمعت الامام المعز لدين

الله صلوات الله عليه يذكر فساد احوال الناس وما يحاوله من
امورهم * وينا له من صعوبة سياستهم * فقال والله ماندري
أي وجه نقصده بهم فنجد فيه راحة مما نحاوله ونزاوله من
امرهم * قد قلدنا الله عز وجل امورهم واستخدمنا في تقويم
اسبابهم ورعايتهم * وهم من سؤ الحال وقلة الانصاف منهم
وعدم الخير فيهم في غاية المكروه * فان اعرضنا عنهم وتركناهم
كنا قد ضيعنا ما افترض الله عز وجل علينا من امرهم * وأن
نحن اقمنا الواجب فيهم اهلكنا عن آخرهم لعموم المكروه فيهم
واشتماله عليهم * فان نحن اهملنا ذلك لهم كنا قد ابحنا
ما امر الله عز وجل بتحظيره وما نهى عنه ونعوذ بالله من ذلك *
والله ما مثلت نفسي واياهم الا برجل ابتلي بدخالة سوء وولد
سوء أن هو أبدى عوراتهم وهتك استارهم فضح نفسه وهتك
ستره * وان هو تركهم وما هم عليه لحقه الم ذلك ونقصه وعاره *
وأن هو اراد أن يصلحهم ويصرفهم الى ما فيه حظهم عندوا عليه
وصعب امرهم * فنسأل الله التوفيق الى ما يرضيه عنا فيما
استرعاناه منهم * والعون على ما نحاوله من امورهم *

﴿ كلام في الامانة ذكر في مجلس ﴾ قال القاضي النعمان بن محمد سمعت المعز لدين الله صلوات الله عليه يصف بعض الدعاة وقد مات بما كان عليه من الصحة والامانة والولاية * فقال انه كان يشتري لنا فيما يبعث به الينا مما نامره ببعثه المسك * فيفرغه على ثوبه ليزنه ويودعه الوعاء فتعلق رائحته بثوبه * فيخرج من ماله لتلك الرائحة ثمنا يضعه في مالنا في يديه من اموالنا تحرزا من الخيانة * ثم ترحم عليه واثنى بالجميل *

﴿ وصية في مجلس ﴾ قال وسمعته يوما في مجلس حضره فيه جماعة من رجال كتامة وهو يعظهم ويوصيهم * فقال في بعض ما قال لهم * أريد منكم ثلثا * واكره لكم ثلثا * اريد منكم الصدق * واكره لكم الكذب * واريد منكم العفاف * واكره لكم الخيانة * واريد منكم التواضع * واكره لكم الكبر * وهذا اخوف ما اتخوفه عليكم * ﴿ انتهى ﴾ ما اتينا به من كتاب المجالس والمسايرات * قدس الله روح مؤلفه في روضات الجنات ـــ۞ـــ فيافوز عامل يعمل بطاعة الله * و يمتثل في موارد اموره ومصادرها أمر مولاه * ولا يزال شاكرا

له على ما اولاه * وصابرا على الامتحان اذا ما ابتلاه * مستقيما
على الطريقة غير ساه عما يجب عليه فيما استرعيه ولا لاه *
معاديا لمن عاداه مواليا لمن والاه * ممحضا لمحبته مخلصا *
منقذا لمن تورط في الشبهات مخلّصا * مؤلفا للقلوب على الطاعة *
محافظا على رسوم الملة الحنيفية والسنة والجماعة * وفقنا الله واياهم
لما يرضيه ويرضي وليه * ومنحنا واياهم من لطفه خفيه و
جليه * (واما) الوصايا والمواعظ التي تختص بجماعة اهل
الايمان * فاكثرها يعم القسمين المتقدمين فى البيان * اذ
كلهم اجمعون ممن شملتهم دائرة الدعوة الايمانية واحاط بهم
سور مدينتها * ونجاهم من طوفان الضلال ركوب سفينتها *
وهي كثيرة لا تحصى * عديدة لا تستقصى * وقد أتت في
تنزيل العزيز الرحيم * ايات كثيرة فيها هدى للمؤمنين و
رحمة ونور * وموعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور * وكلام
الله ابلغ تذكرة من كلام الواعظين * ولفظ التنزيل اجل من
لفظ اللافظين * نتلو بعضها تلاوة مؤمن بان الذكر الحكيم *
وتنزيل العزيز العليم * ميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه *

ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه * وعلم نجاة لا يضل من ام قصد سنته * ولا تنال ايدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته * قال الله تعالى وهو اصدق القائلين * (يا آيها الذين) امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيئي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا * (يا آيها الذين) امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصدقين * يا آيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرأ وقلبه وانه اليه تحشرون * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب * يا آيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصبرين * (يا آيها الذين) امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سمكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم و

تكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة
واعتصموا بالله هو مولكم فنعم المولى ونعم النصير *
(يا أيها الذين) ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكفرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لآئم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشآء والله واسع عليم * انما وليكم الله و
رسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فان
حزب الله هم الغلبون * (يآ أيها الذين) ءامنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا * يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما * يآ أيها الذين ءامنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون * يآ أيها الذين ءامنوا
اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا
قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجت والله بما تعلمون خبير * (يآ أيها الذين) ءامنوا

لا تأكلوا الربوٰا اضعافا مضٰعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون *
واتقوا النار التي اعدت للكٰفرين * وأطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السمٰوت والارض أعدت للمتقين * الذين ينفقون
في السرآء والضرآء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين * والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون * اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنٰت تجري من تحتها الانٰهر خلدين فيها
ونعم اجر العٰملين * ياأيها الذين آمنوا قوآ انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملٰئكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون * يا أيها الذين
كفروا لاتعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون *
ياأيها الذين آمنوا توبوآ الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان
يكفر عنكم سيأتكم ويدخلكم جنٰت تجري من تحتها الانٰهر
يوم لايخزي الله البني والذين آمنوا امعه نورهم يسعٰى بين ايديهم

وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا أنك على كل شيئي قدير * (ونذكر) * ما ذكره الداعي الاجل حاتم بن ابراهيم * مصباح الستر البهيم * وينبوع العلوم المروي بعلمه للنفوس الهيم * اعلى الله درجته في جنات النعيم * من بعض كلام اولياء الله الذينهم اياته * وبهم رفعت لدينه راياته * وبعلمهم وضحت بيناته * لا زالت تغشاهم صلوات الله وبركاته وتحياته * (قال) النبي صلعم من كف لسانه عن اعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيمة * من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وأيمانا * من كان ذالسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار * من نظر في كتاب اخيه بغير أذنه فكانما ينظر في النار * (قال) صلى الله عليه وعلى آله من نظر اخاه بعين عيب نظره الله في الدنيا والآخرة بعين غضب * من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة * من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته * من ستر على اخيه ستر الله عليه في الدنيا والآخرة * والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه * من رأى عورة فسترها

كان كمن احيي مؤدة من قبرها * من عامل الناس فلم يظلمهم * وحدثهم فلم يكذبهم * ووعدهم فلم يخلفهم * فهو ممن كملت مروته * وظهرت عدالته * ووجبت أخوته * وحرمت غيبته * (وروي) عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ان سائلا سأله ما اكبر من السموات والارض * قال البهت وهو ان يبهت مؤمن مؤمنا بما ليس عنده * واعلم ان كل من بهت مؤمنا بما ليس عنده فقد قتله بالحقيقة * لان القتل قتلان قتل باليد وقتل باللسان * فالبهت قتل باللسان لانه بهته بما لم يجنه بل ظلمه واعتدى عليه * (وقال) أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتاب كتبه الى رفاعة بن شداد البجلي وهو عامل له بالاهواز بعد كلام طويل فقال المؤمن أخو المؤمن لا يغشه ولا يغتابه ولا يدع نصرته * ثم قال في هذا الكتاب لا تخن من خانك * أدّ أمانتك الى من أئتمنك * أحسن الى من أساء اليك * كاف من احسن اليك بأحسن من أحسانه * وأعط من حرمك * وقال صلع لا تشاقق مؤمنا فتلحى

من الايمان كما يلحا القضيب من لحائه * احذر دمعة المؤمن فانها
تهلك من يد معها * وتطفئ بحور النير ان عن صاحبها *
(وروي) عن مولانا المستنصر بالله سلام الله عليه انه كان يدعو
خلف كل صلوة صلاها في القصر المعمور * اللهم اغفر لمن
غفر لأخيه المؤمن ذنبه * وتب على من لا يؤاخذ أخاه المؤمن
على جرمه * اللهم ثبت الهدى في قلب من جعل بينه وبين أخيه
المؤمن صلة فلم يقطعها * واستر على من ستر عليه عورته فلم
يظهرها * واقل من اقال عثرته ولم يغنمها * اللهم وسع على
من وسع على اخيه المؤمن رزقه * وعسر على من بخل عايه امره *
اللهم اهلك من جعل ايمانه لدنياه دون آخرته * واطمس قلبه *
واعم بصره * واتعس خده * وافلل حده * وانصر عليه
عدوه * والحمد لله رب العالمين ❁ وذكر ❁ أيضا ما جاء في كتاب
المجالس والمسائرات من كلام في فضل المؤمن (قال) وسمعت
المعز لدين الله صلوات الله عليه يقول في فضل المسجد وما ينبغي
من توقيره * وذلك بعقب ذكر رجل ذكر له انه كان فيما
مضى من الزمان دخل المسجد راكبا على دابته * فقبح فعله

واستعظم ما جاء منه * وذكر ما ينبغي من تعظيم المسجد و
فضله * ثم قال والمؤمن افضل منه واشرف حالا * وهذا يشبه
قول جده رسول الله صلع لما نظر صلع الى الكعبة البيت الحرام *
فقال والله انك لعظيمة عند الله وأنني لأعلم من هو اعظم منك
عنده * فقيل له ومن ذلك يا رسول الله * فقال المؤمن * لان
الله عز وجل حرم ماله وعرضه وان يظن به سوء ـــ ۞ ـــ فانظر
أيها الاخ الى آداب اولياء الله صلوات الله عليهم لتابعيهم وما
حثوهم عليه من الولاية لبعضهم بعضا * وانظر الى قول امير
المؤمنين عليه السلام حيث يقول لو وجدت مؤمنا على فاحشة
لسترت عليه بثوبي هذا * وهذا يشبه قول الله تعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم *
فاحرص ايها الاخ هداك الله الى ما يرضيه بان تكون ممن
يسعى في صلاح الاخوان * ومؤالفة اهل الايمان * الملتزمين
بولاية امام الزمان * واجتنب اتباع الشيطان * الذين يفرقون
شمل اهل الايمان * اعاذنا الله واياك منهم بمنه ورحمته *
﴿ فصل ﴾ أيها المؤمنون جعلكم الله من المتمسكين باذيال

هداتهم * السالكين طرق نجاتهم * اكرموا شهركم هذا شهر
رمضان المعظم غاية اكرامه * بتأدية حقوق صيامه وقيامه *
فاكرم به من ضيف أتاكم اين بحكم افضل ارباح العالمين * فعظموه
تعظيم العاملين العالمين * واكرم به من شهر اختصه الله بالاضافة
اليه من بين الشهور * وتخيره من جميع الازمنة والدهور * وآثره
على اوقات السنة بما نزل فيه من القرآن والنور * شهر تهللت
بوروده وجوه الفضلاء الاخيار * شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة وآخره عتق من النار * فاسترحموا الله واستغفروه انه هو
الغفور الرحيم * وتضرعوا اليه ان يعتق رقابكم من نار الجحيم *
شهر فيه ليلة القدر * التي هي خير من الف شهر * ليلة كانت
فاطمة عليها السلام * لا تدع فيها احدا من اهلها ينام * وترش
الماء على وجوه النيام * وتتأهب لها من النهار وتداويهم بقلة
الطعام * وتقول مرحوم من غفر له فيها مرحوم * محروم
من حرم خيرها محروم * فاغتنموا ساعاتها صلوة ودعاء
وابتهالا الى الله تعالى وتضرعا وخضوعا * واسكبوا من عيونكم
على ما فرط من الخطيئات دموعا * يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم

سيئاتكم * و يوفر اجوركم ويضاعف حسناتكم * واسألوا الله
بالاسم المخزون * بين الكاف والنون * و انتم بشكره على
معرفة هذه الليلة وممثولها تعلنون * ان يحشركم فى زمرته
يوم لا ينفع مال ولا بنون * شهر خصكم الله منه يا امة محمد
بما لم يخص به غيركم من الامم * واسبغ عليكم فيه بتضعيف
حسناتكم و توفير بركاتكم النعم * فاجهدوا في عبادة الله انفسكم *
وطأطؤوا عنده أرؤسكم * واجعلوا تقواه ملبسكم * وذكره جل
ذكره مأنسكم * واطعموا الصائمين فيه طعامكم * وصلوا
بالبر والصلة ارحامكم * وتعاهدوا بالافضال والعطية جيرانكم *
وواسوا بما آتاكم الله من فضله اخوانكم * وأدوا زكواتكم ولا
سيما زكوة فطركم الى من امر الله باداءها اليه يزك الله اموالكم *
ويتقبل اعمالكم * وينلكم آمالكم * و يكفر عنكم سيئاتكم
ويصلح بالكم * ويسعد مآلكم * (روي عن) رسول الله
صلى الله عليه و على آله انه خطب الناس آخر يوم من شعبان
فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر
فيه ليلة العملُ فيها خير من العمل في الف شهر * من تقرب

فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه * و
من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه * و
هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة * وشهر المواساة * شهر يزاد
في رزق المؤمن * من فطّر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه
و عتق رقبته من النار و كان له مثل اجره من غير ان ينقص
من اجره شيئ * فقال بعض القوم يا رسول الله ليس كلنا
يجد ما يفطر الصائم * فقال صلى الله عليه و على آله يعطي الله
هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة
ماء * و من اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا
يظمأ بعدها * و هو شهر اوله رحمة و اوسطه مغفرة و
آخره عتق من النار * من خفّف عن مملوكه فيه غفر الله
له و اعتقه من النار * و استكثروا فيه من اربع خصال *
خصلتان ترضون بهما ربكم * و خصلتان لا غنا بكم
عنهما * فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم * فشهادة ان
لا اله الا الله وتستغفرونه * واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون
الله الجنة * و تعوذون به من النار * (وعنه) صلى الله عليه

وعلى آله انه صعد المنبر فقال آمين * ثم قال ايها الناس ان جبرئيل استقبلني فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله * قل آمين فقلت آمين * (وعن) جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال * من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له الى مثله من قابل الا ان يشهد عرفة * (وعنه) صلوات الله عليه انه كان يقول لبنيه اذا دخل شهر رمضان * فاجهدوا انفسكم فان فيه تقسم الارزاق وتوقت الآجال * ويكتب وفد الله الذي يفدون عليه * وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر * (وعن) ابي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه * انه سئل عن زكوة الفطر * فقال هي الزكوة التي فرضها الله على المؤمنين مع الصلوة على الغني والفقير * والفقراء هم جل الناس والاغنياء اقلهم * فامر كافة الناس بالصلوة والزكوة * وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه سئل هل على الفقير الذي يتصدق عليه زكوة الفطر * قال نعم يعطي مما يتصدق به عليه * (وعن) علي صلوات الله عليه انه قال اخراج صدقة الفطر قبل الفطر من السنة *

﴿ فصل ﴾ واعلموا أيها الاخوان ان شهركم هذا الشهر التاسع من شهور السنة * الممثل به علي ولي الله الحي القيوم الذي لا يأخذه نوم ولا سنة * المقام التاسع امير المؤمنين ابي الحسنين الذي بغضه سيئة و حبه حسنة * شهر كان يطعم فيه الصائمين مما يجمعه بكد يده المباركة * التى تتبرك بلثمها الملائكة * و يأمر سليليه الامامين الحسنين * سبطي طه المصطفى سيد الكونين * فينادي في الكوفة مناديهما ويسمعان كل بيت ان الحسن والحسين عليهما السلام يدعوانهم الى الطعام فليحضروا اكريم ناديهما * فكان الناس يأتون افواجا فيطعمانهم الالوان والاقسام * من اطيب الطعام * وكان في بعض السنين * وردمن بعض البادان مسافر مسكين * فرأى امير المؤمنين صلوات الله عليه و هو جالس في المسجد على حصير * وعنده صندوق عليه قفل و فيه شيئ من الشعير * فطلب منه ان يطعمه مما في الصندوق * فقال صلوات الله عليه هذا لا يسيغك لو تذوق * فالح عليه ففتحه واعطاه فلم يقدر ان يبتلع * فقال ع م ياهذا استمع * ان في هذه المدينة شابين

يطعمان من حضرهما فاذهب اليهما يطعماك ماتشتهيه * فاتى
الى بيت الامامين الذي تتنزل الملائكة فيه * وطعم شبعه *
فلما فرغ من الطعام انهلت من عينه دمعة * فسأله الحسين
صلوات الله عليه ان كان لك عيال فاحمل اليهم من الطعام ماتريد *
فما من الله به علينا لا ينقص بل يزيد * فقال المسافر يامن هو
لمثلي المسكين ثمال * مالي أهل ولا عيال * ولكن لو اردتم ان
تطعموا مسكينا جالسا في المسجد على حصير * يأكل دقيقا من
الشعير * فلما سمع ع كلامه انهلت دموعه على خده * وقال صلوات
الله عليه وعلى ابيه وجده * المسكين هو والدنا علي امير المؤمنين *
اخو رسول الله و ناصره و معينه في كل حين * المشيد
اركان الدين * القاطع بسيفه ذي الفقار للكفر الوتين *
حبل الله المتين * و مفيد الروح الامين * والذي رأيته
هو ما اختاره لقوته من دنياه * ولا يرى شيئا غير ما اختاره
يليق بعلياه * فاختنق المسافر المسكين بدمعته *
لما سمع ما سمعه من سيرته * صلى الله عليه وعلى الائمة
الطاهرين من ذريته * الذين لهم خلق ما خلق * و بهم

رزق من رزق * و بنورهم انار الفلق * واضاء دياجير الغسق *
﴿ واعلموا ﴾ ان شهر كم هذا شهر قتل فى تسع عشرة منه *
امام منه لم يعص الله بين السجدتين و لم يخنه * امام عليم
حكيم لم يعزب مثقال ذرة عنه * امام علي عظيم لم يدرك
له الحقيقة والكنه * الا فابكوا ايها المؤمنون على امير المؤمنين *
وابكوا على من بكت عليه الملئكه مع الروح الامين *
وابكوا على ابن عم رسول الله والكاشف عن وجهه كل كربة *
و ابكوا على من وقع فى محرابه شهيدا وهو يقول فزت و
رب الكعبة * و ابكوا سيد الوصيين و وصي سيد المرسلين *
وابكوا من قتله اشقى الآخرين كما عقر ناقة صالح اشقى
الاولين * و اذا بكيتم عليه فابكوا على حسينه * سرور
خلده و قرة عينه * فقد قتلته امة السوء بارض الطف كما
عقرت ثمود فصيل ناقة صالح * فيا لخطب حل بمحمدّ
الرسول و بنته فاطمة البتول فادح * خطب من اجله
ناحت الجن و الملئكة فكيف لا ينوح من المؤمنين
كل نائح * فابكوا على امام قتلوه عطشانا ظلما وعدوانا وهو

غريب عن دياره نازح * وابكوا على اكبره المدنف العليل *
يمشي على الارض حافيا وفي عنقه قيد من الحديد ثقيل * وابكوا
على اصغره الحامي بالسيف عن ابيه * ابن ثمان عشرة الذي
كان لجده المصطفى شبيها واي شبيه * وابكوا على طفل له اصغر
رضيع * رماه بالسهم نذل من جموع الشام وضيع * فسال
الدم من عنقه فأخذه الحسين ع م بيده ورمى به الى الرقيع * و
نزل عن فرسه ودفنه في لحد صغير له حفره * ثم استوى عليه و
وقف فردا وحيدا مقابلا لأعداءه الفجرة الكفرة * وابكوا
على أخيه وحامل علمه * وسقاء حرمه * وعلى اصحابه الباذلين
مهجهم فداء عليه واشتراء للجنة * بنفوس طيبة مطمئنة * و
ابكوا على طاهرات من بنات المصطفى سرايا * حملوهن
حاسرات على الاقتاب وساقوهن سوق السبايا * فيا فوز من
بكى على هذا الرزء الجليل * بالابكاء والاصيل * رزء بيت ربته
قتيلة كمد * وربه حصيد حسام مهند * وابناه منقسمان ما بين
سم ناقع * وسيف قاطع * ونساءه ملكة السبي * ورجاله
عرضة القتل والنفي * مع انهم اهل البيت الذين اذهب الله

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * ولهم خلق كل شيئي فقدره
تقديرا * ويا ثواب من يطعم اخوانه المؤمنين على نية التقرب اليهم
وبهم الى ربهم * ويا اجر من يسقي جرعة من الماء في حبهم *
اولئك الابرار الفائزون بالكرامة * يوم القيامة * توضع
عندهم عن يمين العرش موائد الجنة والناس في الحساب *
ويسقون من حوض الكوثر واعداءهم جياع ظماء قد حقت
عليهم كلمة العذاب (فصل) وقد ذكر صاحب تاريخ
مصر ماذكر * من سماط العيدين الشريفين وعيد الغدير ذي
الفضل الشهير ويوم عاشوراء عيد الحزن والكآبة في ايام
دولة الائمة الفاطميين الغرر * صلوات الله عليهم اعداد قطر
المطر * وذكر في سيرة البدر الثاني من الدعاة البدريين *
المشرق في افق الدعوة الغراء اشراق البدر المبين * انه اقتفى
الدعاة في اطعام طلاب العلوم وسنة الولائم على عرس
الآباء الدعاة الى الداعي نور الدين * اعلام الهدى للمهتدين *
وبحور الندى للمجتدين * وعرس ابيه العلامة صفي الدين
الشيخ آدم * ركن الدين الاعظم * وهل ذلك الا لعلمه

فى اطعام الاخوان * من الثواب العظيم عند الواحد المنان *
﴿ وجاء ﴾ عن الداعي الاجل الاوحد شمس سماء الفضائل *
قدسي الشيم والشمائل * مسعف الطلبات معطي المسائل *
خضرم العطيات والنوافل * غرة جباه الدعاة الافاضل *
درة عقد الهداة الاماثل * ضيغم آل اسد الله المرتضى *
و سيفهم المنتضى * علم الاعلام المفردين * مولانا عبد علي
سيف الدين * في بعض رسائله * اعلى الله قدسه فى ارفع
محال القدس و منازله * انه لما انتقل الداعي الاجل المنتهي
الى الغاية القصوى * في الورع والزهد والتقوى * والحلم
والكرم والسماح والجدوى * مولانا نجم الهدى والدين
المسمى بيوسف * الذي كان اجدر ان يمدح بصفات الملئكة
و يوصف * اعلى الله مقامه في عليين * والحقه بالائمة
الطيبين * انه اطعم المؤمنين بانواع الاطعمة الطيبات * ممن
ضمهم بلدة سورت من البالغين في الكثرة الى الغايات * كل
يوم على التوالي الى اليوم الاربعين من يوم الوفات * و عقد
ليلا و نهارا مجالس التلاوات للقرآن والختمات * و زين

المجلس بقناديل و زاجات و جملة اشياء مبتهجات * وشموع مشتعلات * و عد هذا الصنع الجميل من باهر الآيات والكرامات * ﴿ و ذكر ﴾ ايضا اعلى الله قدسه في رسالة اخرى * ما هو بان يذكر ههنا اجدر واحرى * و كان في بلدة موربي حينئذ مقام حضرته السامية الهماميه الامامية * و هو قوله ومن جملة الآيات الفاضلة * و الاعلام الكاملة * ان اعلى ما اقوم به من محاسن الحسنات * و اصنع من مكارم و مصطنعات * ما يكون بتعظيم المقام اليوسفي قاضيا * و في مجاري اظهار شانات فضائله الغراء جاريا * فالهمني ربي تعظيم يوم وفاته بليلته و بسط همي و عزائمي لتزيين مجلس ختماته * و احسان مشهد تلاوته والجمع لجموع المؤمنين على مطاعمه بذبائحه و اصناف طيباته * فأصدرت الكتب فى طلب الصناع الحذاق * مما قرب و شعشع من الآفاق * و امرت لاعداد الاعداد * من اقاصي البلاد * فاجتمع من الحوائج و اهل الصنائع في اقرب مدة الطلب ما امره و شانه للناظرين و السامعين اعجب و اخترت لمجالس التلاوة

والاحتشاد * موضع الصحن المبني باوفى السعي والاجتهاد *
وكان هذا اليوم الميمون فيه وله اقصى الضمير والمراد * واشتغل
المشتغلون في وضعه وترتيبه وتزيينه * فأتى على اعجب شان
بتبهيجه وتحسينه * وبثثت الرسل في هذه الجهات الدانية
والقاصية * يدعون المؤمنين للاجتماع الى حضرتنا
مقر الدعوة الايمانية * فبادروا مسرعين والموا مهطعين * كالجراد
المنتشرة والجنود المجندة مجتمعين * وكانوا باعدادهم لاعداد
الذين ايد الله بهم نبيه المصطفى المختار صلى الله عليه وآله مساوين *
واقمت ليلة الوفات امر التلاوات * واشعلت السرج والقناديل
والشموعات * وافرشت الفرش من السنادس والديباجات *
وبخرت البخورات الطيبات * بما لم يسمع هذه الجملة
السامعون ولا نظرها الناظرون في وقت من الاوقات * وبادر
سلطان البلد في التبصر لهذه الصنيعة * وشاهد منها الامور
الرفيعة * وشهد للصانع والمصنوع له بآيات الكرامات الوسيعة *
وحصل له الفخر الباهر * لاختصاص موضعه بهذا النور
الزاهر * على نظرائه من سلاطين الجهات * ارباب الخزائن

والقلائع والرياسات * واستوفيت في قرى المؤمنين الواصلين *
وانزلتهم احسن نزل النازلين * ولبثوا في حضرتنا مدة
ثمانية ايام * واطعمتهم كل يوم مرتين بمختلف اعلى اصناف
الطعام * ونشرت فيهم المواعظ * وقمت فيهم اعلى مقام الواعظ *
وذكرتهم لفضائل مولانا الراقي الى غرفات الجنان * معانقا
للحور الحسان * ومجاورا الزمر املاك الرحمٰن * ومتمتعا
هناك بركات التقديس والتهليل للحنان الديان * ناجيا
خالصا من شدائد عالم الكون والفساد * ومقاسات خطوب
حلوها ومرها وصلاحها والفساد * وذكرت ما حل بي من
قوارع الاحزان * لغيبته والفقدان * واوسعت فى القول بما
كان يمنحني من منائح رأفته ويخصني من عواطف رقته بما لم يقم
باقله لي الوالدان * واني بعد غيبته متجرع غصصا ومستوطئ
قتادا * ومستو بئى شربا ومستخشن مهادا * فنومي غرار *
وعيشي اكدار * والله اني اعظم محنة بمصيبته * واوفا حزنا
برحلته * وان فضله علي اوجب لي القيام في هذا المقام * وجرني
الى هذه البذول * واني من شدائد الدهر والديون في خطب

مهول * فلست بقاصر في تعظيم ماله من مقام * ولو بيع ذاتي فضلا عما املكه من الاملاك والاقسام * فاعتلت الاصوات بالبكاء * وجرت العيون بالمدامع والدماء * ثم اعدتهم الى الصبر وقلت انا لله وانا اليه راجعون * وانا بقضاء ربنا راضون * وودعت المؤمنين مثنيا عليهم في اجابة دعائي * وخلعتهم بانفس الخلعات جزاء لهم عن المسارعة الى ندائي * فهذه نبذة من اعلام البواهر المتفقة يوم وفات مولانا المقدس * في حضرتنا مقام الفضل الاقدس ۞ واما الذي كان ۞ في محروس سورة حيث مشهده النوراني * ومقبره القدساني * فقد بالغا الشيخان الامجدان * الحدان الاوحدان * نبراسا الدياجي * وكهفا اللاجي * ملا رحمة الله بن حسنجي * والحاج الزائر ملا حبيب الله بن لقمان جي * في تزيين القبة الشريفة باعلى اقسام الزينات * وساعدهما على ذلك ارباب الديانات * وهيأ موضع المجالس للتلاوات * وزيناه بالزاجات والقناديل البلوريات * وانواع ما ابتهج من المصطنعات * واتصلت التلاوة وعقد المجالس وايقاد القناديل والشموعات سبع

ليالي متتاليات * و اصباح متصلات * و مثل ذلك المطاعم
الطيبات * و شاع ذكر المصنوع هذا فى البلد العظيم الحشود
والجموع و سارع اليه المسارعون * بما ضاق بهم الارضون *
وتجدد ذكرى ظهور بركات مولانا يوسف الزمان فى الانام *
و استدلوا على كراماته الخاص و العام * الى قوله و هكذا
كان الصنائع في يوم وفاته من العام في الديار و الا وطان *
حيث قرار باب الولاء و الايمان * فلم يخل موضع الا وقد
صنعوا الاطعمات باصناف الطيبات * و اغتنموا الاجر
بالحسنات * وذلك لمولانا يوسف الزمان من الآيات الباهرات *
والمعجزات القاهرات * ومقتضى فضائله وكمالاته الزاهرات *
(فصل) و ذكر الداعي الاجل الأ و اه * مولانا
سيف دين الله في رسالة له * اعلى الله في جنة القدس محله *
مما اتى من الرغائب فى اطعام الطعام * للمؤمنين الكرام *
عن اهل البيت الطاهرين عليهم السلام * فى كتاب دعائم
الاسلام * و هو ما روي عن علي صلوات الله عليه و على الأئمة
من ولده * انه قال لَاَن اجمع نفرا من اخواني على صاع

اوصاعين احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذه فأُعتق
نسمة * (و عن) جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ما من
مؤمن يطعم مؤمنا شبعة من طعام الا اطعمه الله من
ثمار الجنة * و لا سقاه ريّه الا سقاه الله من الرحيق المختوم *
(و عن) علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و على
آله أُتي بسبعة اسارى * فقال يا علي قم فاضرب اعناقهم *
فهبط عليه جبرئيل عليه السلام كطرفة عين فقال يا محمد اضرب
اعناق هؤلاء الستة و خلّ عن هذا الواحد * فقال رسول الله
صلى الله عليه و على آله يا جبرئيل و ما حاله * فقال هو
سخي الكف سخي على الطعام * قال أعنك او عن ربي *
قال بل عن ربك يا محمد * (و عن) محمد بن علي عليه السلام انه قال
اطعام مؤمن يعدل عتق رقبة * و احب الاعمال الى الله ادخال
السرور على المؤمن * شبعه او قضاء دينه * (و عن) جعفر بن
محمد عليه السلام انه قال من اطعم أخاه في الله كان له من الاجر
مثل من اطعم فياما من الناس * والرزق اسرع الى من يطعم
الطعام من السكين في السنام * فاصطف لطعامك و مالك من

الفيام الجماعة من الناس

تحب في الله * (وروي) ايضا في كتاب الدعائم عنه عليه السلام انه
قال لبعض اصحابه ما يمنعك ان تعتق كل يوم رقبة * قال لا يحتمل
ذلك مالي جعلني الله فداك * قال تطعم كل يوم رقبة * قال موسرا
كان او معسرا * قال فان الموسر قد يشتهي الطعام * وكان ابي يقول
لان اطعم عشرة من المؤمنين أحب الي من ان اعتق عشر رقاب *
يعني من غيرهم * ولان اطعم عشرة من المؤمنين احب الى من
ان اطعم افقا من سائر الناس * قيل له فكم الافق * قال عشرة
آلاف * (وقال) رسول الله صلى الله عليه افشوا السلام *
واطعموا الطعام * وصلوا والناس نيام * تدخلوا الجنة
بسلام * ﴿ ولنذكر ﴾ ههنا ما ذكره ايضا الداعي الاجل المذكور *
علم الحق المنشور * وسيف الامام المستور * الهادي الى المحجة
البيضا * افاض الله عليه غمام البركات فيضا * في الرسالة التي
ذكرنا في العام الماضي منها طرفا * بوءه الله من الجنة غرفا * وهو قوله *
﴿ ومن محاسن ﴾ هذا العام * وآيات المساعد المعقبة لفضل
الشفاء الاعظم بالانعام * ان المؤمنين * من سكان البلد
الامين * المطاعم والولائم فيهم جارية في الاحانين * لكثرتهم

وكونهم طال تعودهم على امثال هذه المباذيل الجارية مجرى حسنات المحسنين * المنمية ناموس عزهم ويسرهم على رغم عداتهم المهونين * الا انهم للمرض الطاري لداعيهم امسكوا عن ولائمهم في تلك المدة منتظرين لامر الشفاء واوانه * ليتبركوا بحضوره ويغتنموا فضل تشريفه لبيوتهم باحسانه * فلما تم شهر رمضان شهر الله * ودخل عليهم عيد الفطر وطلع هلال ضياه * وشاهدوا في اثناء هذه الاوقات من داعيهم النهوض على العبادات * والتوسيع للبركات * شرعوا من بعد العيد فى الولائم * وبالغوا فى الاكثار باطعام العالية من المطاعم ورغبوا الى داعيهم رغبة الملحين فى السؤالات * لبروزه الى ديارهم وهم ذرية الايمان وعبدان عترة النبوة الهداة * فاسعفتهم في السؤال والطلب * وحملت الكلف فيما يقضي لهم الارب * واتصل الولائم مدة ثلثة شهور على التواترات * وكان اكثرها مشتملة على اطعام الجماعة كلهم من الذكور والاناث البالغة كثرتهم الى ستة آلاف محسوبات * فكان المتفق من ذلك من اعظم المساعد لاهل الدين *

وابهر آيات عزهم عند الاقربين والابعدين * ومالم يتفق كلها
وبعضها في حين من الاحيان * ولا شاهدها الشيب فضلا
عن الشبان * وحسب بعض الحاسبين الحذاق * للحوم التي
صرف في هذه الولائم المشتهرة الذكرى في الآفاق * فبلغت
الى ثلثة الاف امنان * كل من اربعون رطلا على المعروف في
الهند من الميزان * هذه المباذيل في مجرد اللحوم * وعلى
الاضعاف التى لا تحسب مباذيل الارز والسمن والسكر
وكل رفيع من الحبوب والطعوم * وكل هذا من امارات
يمن الشفاء * ودلائل تجدد ناموس الهدى واصحابه
الاولياء * والحمد لله الذي اتاح لعبيد اوليائه امثال
هذه النزل التي اعلمت ناموس عزتهم * وابدت
محاسن سمحهم ومكرمتهم * ودلت على بركات تغنموها
بداعي دعوتهم * وهو المدعو المسئول * ان يجعل حبل
ايا ديه معهم الموصول * ويتم عليهم النعمة بطلوع الفجر
عليهم وبروز شمسهم من كهف الاستتار المنتهي في الطول *
بحق سيدنا محمد وآله صلى الله عليهم صلوة دائمة الوصول *

(ولنختم) رسالتنا بخير ختام (بما ورد) عن بعض الأئمة الطاهرين الكرام * صلوات الله عليهم اجمعين والسلام * انه قال في بعض كلامه أيها الناس انه من بحث علم * ومن سلّم سلم * ومن جهل آيات الله شك * ومن حاد عنها اشرك * فلا تشكوا فتضلوا * وتسالوا بالخلف فيكم تهتدوا * واقتدوا بهم ترشدوا * فبين اظهركم بقية الله التي هو خير لكم ان كنتم مؤمنين * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم * فأصبحتم بنعمته أخوانا * وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (وورد) عن ابي جعفر محمد بن عليّ الباقر صلوات الله عليه * انه سئل عن قول الله عز وجل * قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم * لا تقنطوا من رحمة الله * ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * أخاص ذلك أم عام * فقال ع م خاص لشيعتنا * ثم قال يخرج شيعتنا يوم القيمة من قبورهم على ما فيهم من عيوب * ولهم من ذنوب على نوق لها أجنحة * عليهم حلل من نور يتلالأ *

قد سهلت لهم الموارد * وذهبت عنهم الشدائد * يخاف الناس
ولا يخافون * ويحزن الناس ولا يحزنون * فينطلق بهم الى
ظل العرش * فتوضع لهم مائدة يا كلون منها * والناس في الحساب
❁ جعلكم الله ❁ ممن امده بحسن التوفيق * وهداه باتباع اولياء
دينه الى سواء الطريق ﴿ والحمد لله ﴾ الذي أقام في كل عصر
لاهله هاديا اليه و دليلا * فمن شاء اتخذ الى ربه بوساطته
سبيلا * وصلى الله على رسوله محمد المصطفى الذي نزل
عليه القران تنزيلا * و امره ان يذكر اسم ربه بكرة و
اصيلا * وان يسجد له من الليل و يسبحه ليلا طويلا * و على
وصيه علي امير المؤمنين الذي من تولاه سقى في الجنة كاسا
كان مزاجها زنجبيلا * عينا فيها تسمى سلسبيلا * وعلى الائمة
الطاهرين من ذريتهما الذين ذلل الله بهم لشيعتهم قطوف
الحيوة الابدية تذليلا * و على الامام الحادي و العشرين
مولانا الطيب ابى القاسم امير المؤمنين الفائز من سبح
باسمه المبارك بكرة و اصيلا * الذي من تمسك بدعاته
المتسلسلين فاز فوزا عظيما و من تفرعن على احد منهم

أخذه الله أخذا و بيلا * و على ولي الله و خليفته *
و حجته على خليقته * صاحب العصر * ولي الفتح والنصر *
الآوي الى كهف الستر * الظاهرة دعوته الغراء بقيام
دعاته الغر * سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله
تبديلا * صلى الله عليه وعلى ابائه الطاهرين و ابنائه الاكرمين
المنتظرين الى يوم الدين صفوة من فضلهم الله على كثير
ممن خلق تفضيلا * وحسبنا الله * و نعم الوكيل و نعم المولى
و نعم النصير ولا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم *
و بوليه الكريم * عليه الصلوة و التسليم * اقول قولي
هذا و استغفر الله لي و لجميع المؤمنين و المؤمنات انه هو الغفور
الرحيم * ﴿ انجزت الرسالة ﴾ فى اوائل شهر رمضان المعظم سنة
الف و ثلثمائة و ثمان وثلثين * من الهجرة المباركة النبوية *
سلام الله على مهاجرها و على آله الطاهرين *

Printed by G. F. SHEATH, SUPERINTENDENT, BRITISH INDIA PRESS,
MAZAGAON, BOMBAY.
Published by HIS HOLINESS SAYADNA TAHER SAIFUDDEEN SAHEB
SURAT.